

رئيس التحرير  
مفيد الجزائري

# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

جواد سليم  
يشارك في الحراك الشعبي

ثقافة

15

كتاب

11

التعددية وتعزيز  
المواطنة الحاضرة للتوع

ذكرى

8

وثبة كانون والصراع  
مع قوى الظلام

حياة الشعب

5

استفحال أزمة الكهرباء  
والمعالجات حبر على ورق

أخبار وتقارير

2  
مزيد من القروض  
مزيد من الارتهان

## على طريق الشعب

### الحدز.. الحدز!

الأوضاع الأمنية في بغداد وبعض المحافظات والمدن تثير قلق المواطنين، خصوصا وانهم ظلوا يبعدين فترة من الزمن عن الاعمال الإرهابية لداعش وأمثاله من قوى الظلام.

فبعد الجريمة النكراء في ساحة الطيران ببغداد، قامت عصابات داعش بالتعرض لمواقع عسكرية وأمنية في صلاح الدين وديالى وغيرها.

ومن المعلوم ان داعش تعرض الى ضربات شنت قواه واضعفت قدراته، وقلصت الى حدود كبيرة اعداد المنتوعين في صفوفه.

ولكن ورغم الانتصارات العسكرية المتحققة ضد هذا التنظيم المجرم، فإنها لم تلحق به هزيمة كاملة. وكما اشرفنا مرارا عدة سابقا، فان تحقيق ذلك كان وما زال يحتاج الى حزمة متكاملة من الإجراءات: السياسة والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والأمنية والثقافية والاعلامية. وهو ما لم يتحقق حتى الان.

ان الاحداث الأخيرة، ورغم ما تبذله القوات العسكرية والأمنية على اختلاف صنوفها من جهود، وما قدمته من شهداء وتضحيات، قد دقت ناقوس الخطر، وأشرت مجددا للثغرات والنواقص التي جرى التنبيه اليها مرارا، من دون اتخاذ خطوات جدية لمعالجتها.

اننا نشدد من جديد على أهمية وضرورة إعادة بناء المؤسسات العسكرية والأمنية، واسناد المسؤوليات فيها بعيدا عن التنافس السياسي والمحاصصة والولاءات أيا كانت، واعتماد معايير الكفاءة والنزاهة والتخلص من الفاسدين والمترشدين "والفضائين"، وتربية المنتسبين بروح العقيدة الوطنية والإخلاص لقضايا الشعب والوطن، وأداء الواجبات وفقا لما هي مكلفة به دستوريا.

وقد اشترت التطورات كذلك الحاجة الماسة الى التنسيق والتآزر بين مختلف التشكيلات، وتحقيق وحدة القرار الأمني، كذلك الابتعاد عن تعدد المراكز فيه. فمن شأن هذا التعدد، الى جانب ضعف اليقظة وحالة الخدر وعدم التعامل الجدي مع المعلومات الأمنية والاستخبارية، والتمرد على الدولة ومؤسساتها، ان يتسبب في خروقات أمنية فادحة، تلحق ضررا بالغا بأمن واستقرار البلد. ضررا يدفع المواطنين ثمته شهداء وضحايا وخسائر مادية.

ويبقى ملحا تنفيذ شعار حصر السلاح بيد الدولة، وتفكيك الميليشيات المتمردة عليها والخارجة عن القانون.

كذلك يتوجب ان لا تأتي التجاذبات السياسية، والتنافس والتدافع من اجل المواقع والمناصب والنفوذ، على حساب أمن المواطن وحقه في الحياة وفي حفظ أمواله وممتلكاته.

ان أوضاع بلدنا لا تتحمل المزيد من الازمات والنكسات، ولا تدهورا جديدا في الملف الأمني وفي استقرار البلد.

وهذه مسؤولية الجميع من دون استثناء.

## الاتحاد الأوروبي يخصص مبلغ لدعمها

### العراق يدعو مجلس الامن لمراقبة الانتخابات

بغداد - طريق الشعب

أعلنت بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق، امس الأربعاء، إرسال بعثة خاصة للمراقبة الانتخابية، نهاية الشهر الجاري. وقال سفير الاتحاد الأوروبي مارتين، ان "الاتحاد الأوروبي يدعم الانتخابات العراقية بمختلف مفاصلها، اذ خصص مبلغا معينا كدعم مالي للعملية الانتخابية في العراق". وأضاف سفير الاتحاد الأوروبي، ان "بعثة الرقابة الانتخابية التي سيرسلها الاتحاد الأوروبي المكونة من 6 اشخاص ستستمر مهمتها في العراق لمدة أسبوعين". الى ذلك، أكد وزير الخارجية فؤاد حسين إرسال طلب إلى مجلس الأمن بشأن الرقابة الانتخابية. وقالت وزارة الخارجية في بيان طالعته "طريق الشعب" ان الوزير حسين "التقى رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي مارتين هت، ونائبه جان بيرنارد، ورئيس البعثة الاستشارية التابعة للاتحاد الأوروبي في العراق". وتابع البيان أن "الحكومة ماضية بإجراء الانتخابات التي تعد أحد أهم الأهداف الرئيسية في المنهاج الحكومي، مشددا على "استعداد الحكومة لتوفير كل المتطلبات التي تقع على عاتقها، وتوفير الأجواء الآمنة لإجراء انتخابات نزيهة تلي المعايير الدولية".

## في حوار أجرته "طريق الشعب"

# موسى فرج: إجراءات مكافحة الفساد لا تطال المتنفذين

بغداد - سيف زهير

تواجه عمليات الضبط والاستقدام وأوامر الاعتقال التي تصدر من هيئة النزاهة والجهات القضائية المختصة، بحق موظفين ومسؤولين متهمين بالفساد، ملاحظات عدة تتعلق بجدية هذا العمل، وقدرته على مواجهة قوة المتنفذين، الذين يقفون خلف هذا الملف، ولا يطالهم الحساب.

ويقول الرئيس الأسبق لهيئة النزاهة، إن الجهود التي تبذل في طريق مكافحة الفاسد، لا تزال غير مؤثرة، ما لم تتوجه بوصلتها نحو كبار الفاسدين، فضلا عن تفعيل القرارات القضائية الصادرة مسبقا بحق ملفات كثيرة.

### اقتطاعية الفساد

وتقول موسى فرج، الرئيس الأسبق لهيئة النزاهة الاتحادية، في حوار أجرته معه "طريق الشعب"، يوم امس، إن "الفساد تحول الى اقتطاعية كبيرة، تديرها جهات متنفذة، لا تزال تفلت من العقاب". ويضيف، ان تقييم مدى فاعلية الاجراءات التي يعلن عن اتخاذها، دوما، بحق متهمين "ليست المعيار الحقيقي لمعرفة تفاصيل هذا الملف والجدية بإنهائه، فلا بد من النظر الى الواقع وليس الاعلام، ومن هذا الواقع يتوضح تماما ان كبار الفاسدين المتنفذين، والذين يديرون مواقع مهمة بالبلد، في مأمن من المحاسبة والملاحقة".

ويشير فرج الى أن "القوى المتنفذة بحاجة الى اموال طائلة لتسيير اعمال الفضائيات التي تروج لها، وإدارة الميليشيات التي تحميها، فضلا عن التسليح وغيرها من التفاصيل. وكل هذه الامور بحاجة الى

تكاليف مالية باهظة يتم استقطاعها من عمليات النهب المستمرة في البلد". ولفت فرج الى أن الموظفين وبعض المسؤولين الذين تتم ملاحقتهم "هم الحلقة الاضعف في دوامة الفساد. ودائما تطال اجراءات النزاهة امثالهم، بينما تبقى رؤوس الفساد الكبيرة في مأمن".

### سياق عمل غير شفاف

ويتابع الرئيس الأسبق لهيئة النزاهة قوله: "في العراق، يبحث سياق مكافحة الفساد عن المرتكب المباشر. وهذا لوحده غير منطقي، فهل الذي يمارس الفساد في المنافذ الحدودية مسؤول نفسه؟ وكذلك الحال في موضوع تهريب النفط وبيع وشراء الدرجات الخاصة. كل هذه التفاصيل وغيرها تدار خيوطها بأصابع المتنفذين. وحتى مفوضية الانتخابات، يجري تقاسمها سرا أو علنا، ويحدد

القضاة فيها أو الموظفون، ليم التوافق عليهم بين رؤساء الكتل المنتفذة، وهذه واحدة من الاشكالات الكبيرة التي ما زالت مستمرة".

ويشير المتحدث الى أن جريدة الوقائع في فترة السبعينات من القرن المنصرم "كانت تصدر اضافة الى موادها التقليدية، قرارات الحكم الصادرة بحق فاسدين مدانين، اضافة الى اسمائهم، وتكشف عن تفاصيل القضايا واموالهم المصادرة، في حين يجري حاليا التعطيم على المدانين بالفساد لغرض العمل لاحقا على إيجاد المخرج المناسب لهم".

وأردف، "من الناحية الموضوعية، يكون صحيحا جدا أن يتم نشر الاحكام الصادرة بحق المدانين واسمائهم. وهذا لا يتم الان لأنه يضر بمصالح المتنفذين. كما ان ادعاء الحكومات المتعاقبة بأن فلسفتها هي الوقاية من ارتكاب الجريمة يتناقض مع عدم الكشف عن الفاسدين والاعلان عنهم أمام الرأي العام"، مبينا انه "في دول عديدة، تشر أسماء المتهمين بالفساد حتى قبل ان يدانوا من قبل القضاء، وهذا هو السياق الصحيح الذي يردع الكثير عن نوابهم، لكن في العراق اذا اردت الحديث عن جهة فاسدة او شخص متهم، سيلاحقك المتنفذون وتم مقاضاتك والتضييق عليك".

### قرارات غير مفعلة

وبشأن الدور الحكومي لمتابعة ملفات الفساد، بنه المتحدث الى "وجود قرارات قضائية صادرة ومكتسبة للدرجة القطعية، بإمكانها معالجة مشاكل عميقة، لكنها لا تفعل وبقيت مهملة. فهناك قرار صادر عن المحكمة الاتحادية عام 2019

## الشيوعي يستقبل حزب الحرية الايزيدي



وحضر اللقاء ايضا نائب سكرتير الحزب الرفيق مفيد الجزائري وعضوا لجنة العلاقات الوطنية فاضل الموسوي وعلي صبري.

والسيدتين غزالة رشو الرئيسة المشتركة للادارة الذاتية في سنجار، وريهام حسن ممثلة حركة المرأة الايزيدية.

### بغداد - طريق الشعب

استقبل الرفيق رائد فهمي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، قبل ظهر الثلاثاء الماضي، وفدا من حزب الحرية والديمقراطية الايزيدي برئاسة رئيسه السيد عمر صالح ابراهيم.

وقدم الوفد الزائر في اللقاء عرضا للاوضاع في قضاء سنجار بمحافظة نينوى والمسألة ادارته، والظروف الصعبة المحيطة بقضية الايزيديين ومعاناتهم.

وعبر الرفيق رائد فهمي عن تضامن الشيوعيين العراقيين مع الاخوة الايزيديين ودعمهم لمطالبهم المشروعة.

وشدد الجانبان على أهمية إعادة اعمار قضاء سنجار وارساء قيم التعايش وتوفير الاجواء الآمنة لعودة النازحين وابعاد هذا الملف عن الصراعات السياسية.

وضم الوفد الزائر الى جانب رئيس حزب الحرية كلا من السادة فارس حربو مسؤول العلاقات وسعيد ملحم رئيس هيئة العشائر في قضاء سنجار وسليمان حي عضو المكتب السياسي،

### بغداد - طريق الشعب

أعلن جهاز مكافحة الإرهاب، امس، عن قتل قيادات كبيرة في تنظيم داعش الارهابي بعملية نوعية جنوبي كركوك. وقال الجهاز في بيان طالعته "طريق الشعب"، "نعلن أبناء الشعب العراقي نجاح عملية نوعية لأبطال جهاز مكافحة الإرهاب جرت فجر هذا اليوم (أمس) بمنطقة وادي الشاي جنوب محافظة كركوك حيث جرى اشتباك مباشر وحاسم داخل مضافات العدو، فجر فيها بعض الإرهابيين أنفسهم على أبطالنا، والآخرين تم قتلهم بنادق رجالنا الأشاوس". وأضاف أن "العملية النوعية أسفرت عن مقتل قيادات كبيرة في تنظيم داعش الارهابي وهم كل من: مسؤول الطبابة العام، مسؤول الجهد الهندسي العام، مسؤول الاتصالات والأجهزة الالكترونية في محافظة كركوك، وإرهابيين يعملان أمينين على مخازن التنظيم الإرهابي. كما وتم قتل عنصرين إرهابيين، يعملان حارسين لهذه المضافات".

## متى يطل اللقاح على ديارنا؟!

تتسابق دول العالم، ومنها دول منطقتنا، للحصول على لقاح كورونا عاجلا والمباشرة في استخدامه، بل وبدأ العديد منها يعلن النسب المتحققة في عملية التلقيح.

وفي بلدنا الغارق في الازمات من كل نوع وشكل، لا نسمع سوى الوعود، في

حين تواصل وزارة الصحة التحذير من المخاطر القادمة، والتنبيه الى اننا لسنا بمنأى عن طفرات الفيروس.

وقد اعلن ان العراق عضو في الكوفاكس، وان هذا سوف يسهل حصوله على اللقاح. واعلنت وزارة الصحة انها وقعت على عقد مع شركة فايزر، للحصول على مليون ونصف المليون جرعة على شكل وجبات، على ان تصل خلال الربع الأول من هذه السنة. وفي تصريح سابق (كانون الأول ٢٠٢٠) قال وزير الصحة ان العراق حجز ١٦ مليون جرعة، ثم عاد الثلاثاء الماضي ليقول ان العراق وفر الأموال اللازمة؟! فيما قال مدير الصحة العام "ان الشركات كانت تنتظر موافقة العراق لقرار اللقاح"!

فهلا قلتم للمواطنين ماذا فعلتم حقا؟! .. من دون لف ودوران!

رامد الطريق

وطن حر وشعب سعيد

TAREEK AL SHAAB

يومية  
سياسيةwww.iraqicp.com  
tareeqalshaab@gmail.com

# طريق الشعب

يُصدرها للحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب. 55429

التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المرذهرة

## تحديد موعد وصول لقاح كورونا

بغداد. طريق الشعب

أعلن عضو لجنة الصحة والبيئة البرلمانية غايب العميري، امس الأربعاء، موعد وصول الشحنة الأولى من لقاح كورونا، مشيراً إلى أن كميتها تكفي لحوالي 20 في المائة من سكان العراق، أن "كميات أخرى سوف تصل تباعاً".

وقال العميري في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية، وتابعته "طريق الشعب"، إن هذه الكمية "تستل إلى العراق خلال الربع الأول من العام 2021"، مشيراً إلى أن "وزارة الصحة أجرت الكثير من الاتصالات والمتابعة بشأن لقاح كورونا، حيث دخلت باتفاقية كاييس لضمان حصول العراق على اللقاح"، مبيناً أنه "بعد مباحثات مع الشركات المنتجة لهذا اللقاح كانت هناك بعض الاتفاقيات مع شركة فايزر وشركات أخرى".

وأوضح العميري أن "الفئات المشمولة بجرعة اللقاح هي الكوادر الطبية وكبار السن وكذلك أصحاب الأمراض المزمنة".

## تظاهرات الكهرباء تعود الى الشوارع

# تظاهرات متواصلة تطالب بالخدمات وفرص العمل



بغداد. طريق الشعب

بدأت الاحتجاجات الجماهيرية

المطلبية تتصاعد في موازاة

تردي الواقع الخدمي، واستمرار

التجاهل الحكومي لمطالب

المتظاهرين.

ولجأ، أخيراً، عدد من المواطنين

الى قطع الشوارع، احتجاجاً على

تردي خدمة تجهيز الكهرباء، فيما

نظم عدد من العمال في الحقول

النفطية وقفة احتجاجية على

قرار عدم اعادتهم للعمل.

كشف مثيري الفتن

وفي محافظة واسط، طالب العشرات من المتظاهرين، خلال وقفة احتجاجية، نظموها امام مبنى محكمة الاستئناف في واسط، الجهات القضائية بالتحقيق لمعرفة المتسببين في حرق الخيمة المركزية في ساحة الاعتصام.

وقال المتظاهر عزيز نصار لـ"طريق الشعب"، ان "الجهات القضائية ملزمة بإجراء تحقيق شفاف لمعرفة مثيري الفتن المتسببين في هذا الفعل، ومحاسبتهم من اجل عدم عودة التوتر مرة اخرى الى المحافظة"، مطالباً "الحكومة المركزية والقوات الامنية والجهات القضائية بإيقاف دعاوى الكيدية وحملات الاعتقال العشوائية ضد المتظاهرين".

قطع للشوارع

من جانبهم، اقدم العشرات من المواطنين على حرق الاطارات في محافظة الديوانية، احتجاجاً على تراجع تجهيز الكهرباء.

وذكر مراسل "طريق الشعب"، ميعاد القصير، ان "العشرات من المواطنين في الحي العسكري اقدموا على حرق الاطارات وقطع الشارع الرئيسي في المنطقة، احتجاجاً على تراجع تجهيز ساعات

كل خميس

## مزيد من القروض مزيد من الارتهان

جاسم الحلفي

يجري وزير المالية السيد علي علاوي محادثات مع صندوق النقد الدولي، للحصول على قرض مالي قيمته ٦ مليارات دولارات، حسبما ذكرت وكالة "بلومبيرغ".

وذكرت وكالة "رويترز" من جانبها ان المبلغ عُرف وفق طلب الحكومة العراقية، على انه "مساعدة طارئة بموجب أداة التمويل السريع بترتيب طويل الأمد، لدعم الإصلاحات الاقتصادية المخطط لها".

والسؤال هنا هو: عن أية إصلاحات يتحدث الوزير؟ هل ما زال يعتقد ان "الورقة البيضاء" هي خريطة الطريق نحو الإصلاح وطريقه القويم؟ وينسى ان التفاؤل الذي اريد له ان يكون غطاء لتمير مشروع الاقتراض الداخلي والخارجي، هو واقعا مخدر وقتي انتهى مفعوله؟

يبدا ان العمل يجري على قدم وساق لرهن العراق لدى صندوق النقد الدولي، الذي يفرض الالتزام بقوده التي "ستجبر الحكومة العراقية في المستقبل على رفع الدعم وتوسيع القاعدة الضريبية للأجور، وزيادة تسعيرة الكهرباء، وفرض ضرائب على رواتب الموظفين، وزيادة أسعار الوقود، وغيرها من الإجراءات المجحفة والمؤلمة بالنسبة للعراقيين الذين يعانون الأزمات)، حسب تصريح مسؤول عراقي لجريدة "العربي الجديد".

معلوم ان صندوق النقد الدولي ليس جمعية خيرية، وانما هو مؤسسة مالية ذممة الرأسمال المالي العابر للجنسيات، وسبق لشروطه ان دمرت البلدان التي أجبرت على الاقتراض منه، والتي نتج عنها من بين ما نتج، ازدياد الفجوة الاجتماعية بين الأغنياء والفقراء، وتفاقم الفقر الفاحش والمذل! فأني مستقبلي ينتظر العراق واقتصاده وموارده في اطار منهج التوحش هذا الذي يحاول الوزير جَرّ العراق اليه.

يبدا ان قانون الاقتراض واضعاف قيمة الدينار العراقي هو بداية طريق رهن العراق، وها قد جاء العجز البالغ ٧٢ ترليون دينار في موازنة ٢٠٢١ بحجم ١٦٤ ترليون دينار، ليؤكد الإصرار على نهج الخراب هذا. وما المادة (٤٧) من مشروع قانون الموازنة، التي تمنح الوزارات صلاحيات واسعة لبيع اصول الدولة العقارية والصناعية والزراعية وغيرها، الا الدليل على نهج الليبرالية المتوحشة، الذي اخذته وزير المالية وسارت عليه الحكومة، حيث التفريط بتلك الأصول والممتلكات التي ستلاقيها حيتان الفساد بايخس الأمان.

وطبيعي الا يكثر النهابون بقطاعات الصحة والتربية والتعليم. فهذه لم تتجاوز حصتها من الموازنة ٤,٥ في المائة، حيث بلغت ٨ ترليونات دينار عراقي فقط. وليست قطاعات الصناعة والزراعة وغيرها ورغم أهميتها ايضا، في حال احسن. فالجهد هو الحفاظ على تخصيصات الوقف الشعبي البالغة ٨٢٥ مليار دينار، والوقف السنوي ٣٦٠ ملياراً، مع ان لدى الوقفين إيراداتهما الخاصة وما يمتلكان من عقارات، رغم كل ما قيل ويقال عن الفساد في إدارتهما.

وإذ لا يتسع المجال هنا لذكر امثلة كثيرة، فلا بد من الإشارة الى التخصيص المالي غير المبرر والبالغ ٢١ ترليون دينار، لمصروفات غير ضرورية، منها برامج خاصة لدوائر الدولة واحتفالات ومهرجانات وبرامج روتينية سنوية، فيما يعيش المهمشون والفقراء وذوو الدخل المحدود والقطاع غير المنظم في أوضاع مأساوية. وهو ما يبيّن ان وعود محاربة الفقر والعوز ليست سوى كلام مجرد.

وان ما يترشح من النقاشات البرلمانية لا يتجاوز التركيز على الأبعاد الشكلية والمالية والقانونية، فيما تغيب عن قصد الأبعاد السياسية والآثار الاجتماعية، وضرورة مراعاة العدالة في توزيع الموارد المالية.

ويبدو ان البعد المالي في الموازنة يتعلق بتحديد حجم الإنفاق وحجم الوارد وحساب العجز، ثم يتم توزيع الموارد بين الوزارات على اساس المحاصصة، وكأنها اقطاعات تابعة للكتل. في حين ان البعد الاجتماعي يتطلب ترتيب الأولويات العامة لمواجهة الفقر والأمراض والامية، ولتأمين كل ما يحفظ كرامة الانسان وحقوقه.

احتجاجية أمام موقع الشركة في خور الزبير، مطالبين بشمولهم في الحقوق الادارية للموظفين من علاوات مستحقة وترفيه سنوي.

سائقو المركبات

وفي السياق، قطع العشرات من اصحاب المركبات في كراج النقل الداخلي وسط مدينة الناصرية، جسر شارع النبي إبراهيم الخليل، احتجاجاً على تبليغهم بإخلاء الكراج بعد منحه للاستثمار. وطالب المتظاهرون الجهات الحكومية بتوفير بديل مناسب ومكان ملائم لعملهم قبل المضي بقرار اخلاء الكراج.

من جهتهم، جدد العشرات من خريجي كليات الهندسة في محافظة المثنى تظاهراتهم أمام مبنى المحافظة، مطالبين بتوفير فرص العمل.

وقال المتظاهر مصطفى الجبيري لـ"طريق الشعب"، ان "تظاهراتهم مستمرة منذ أكثر من عام، للمطالبة بإنصاف خريجي كليات الهندسة، وتوفير فرص عمل لهم في القطاع العام والخاص"، مبيناً ان "الحكومة المحلية والمركزية صماء امام هذه المطالب المشروعة".

العدل بنقل حوالي 250 حارساً اصلاً من سجن البصرة المركزي إلى سجن الحلة المركزي الجديد، فضلاً عن تنسيب 150 آخرين في وقت سابق إلى سجن الناصرية.

عقال البصرة

في غضون ذلك، نظم عدد من العاملين في الشركات النفطية العاملة في حقول الزبير والرميلة النفطية في غرب البصرة وقفة احتجاجية، أمام مدخل احد المواقع النفطية في منطقة البرجسية، احتجاجاً على قرار تسريحهم.

وقال المشاركون في الوقفة علي ناصر في حديث لـ"طريق الشعب"، ان "قرار الاستغناء عن خدماتنا صدر، العام الماضي عند توقف الشركات عن العمل بسبب إجراءات الوقاية من جائحة كورونا، وانخفاض اسعار النفط"، مبيناً أن "الشركات عادت للعمل من جديد، وزالت اسباب الاستغناء عن خدماتنا، وعليه يجب اعادتنا للعمل اسوة بباقي الشركات". يُشار الى أن العشرات من موظفي الحراسات الأمنية في شركة الحديد والصلب، نظموا وقفة

الكهرباء بصورة كبيرة".

في الاثناء، عاود العشرات من خريجي كليات الهندسة اعتصامهم أمام مستودع الديوانية النفطي، مطالبين بتوفير فرص العمل. وقال القصير، ان "خريجي كليات الهندسة يطالبون الحكومة المركزية ووزارة النفط بتطبيق قرار مجلس الوزراء رقم 174 لسنة 2019 القاضي بتعيينهم على ملاكات وزارة النفط وتوزيعهم على شركاتها".

تظاهرة في بغداد

الى ذلك، تظاهر العشرات من منتسبي سجن البصرة المركزي أمام مبنى وزارة العدل في بغداد، احتجاجاً على قرار نقلهم إلى محافظات أخرى.

وطالب المحتجون بـ"انصافهم وإلغاء أوامر النقل والتكليف الصادرة بحقهم إلى محافظات أخرى غير البصرة"، مؤكداً أن "القرارات تسببت بإرهاقهم مادياً ومعنوياً وأثرت سلباً على عوائلهم".

يُذكر ان قراراً صدر في وقت سابق من قبل وزارة

## إضرابات طلابية احتجاجاً على آلية الامتحان



ورهن البيان، "قبول الطلبة بالامتحانات الحضورية بعودة الدوام حضورياً في القاعات، واعادة شرح المواد النظرية في القاعات، وفتح الاقسام الداخلية لطلبة المحافظات"، مؤكداً "رفضهم اداء الامتحان دون تنفيذ هذه الشروط، فضلاً عن توفير المستلزمات الضرورية للإجراءات الوقائية والصحية".

معاقبة الطلبة

واتهم الطلبة جهات سياسية "متنفذة" بدفع وزارة التعليم العالي لاتخاذ قرارات تستهدف خفض مستوى التعليم وجودته. وقال الطالب مرتضى عبد النبي لـ"طريق الشعب"، ان "الطلبة منذ بداية العام الدراسي، اقترحوا عودة الدوام حضورياً في الجامعات، اسوة بباقي المؤسسات والمرافق الحكومية، ولكن الوزارة اصرت على عدم عودة الدوام، ما يشير الى وجود جهات سياسية تمعد الى معاقبة الطلبة"، حسب قوله.

طلبة جامعة واسط

الى ذلك، تجمع عدد كبير من طلبة جامعة واسط، امام رئاسة الجامعة احتجاجاً على قرار الوزارة.

وقال الطالب سجاد احمد لـ"طريق الشعب"، ان "القرار جاء بشكل ارتجالي، ودون اخبار مسبق، رغم كوننا طالبنا منذ البداية بعودة الدوام، لكن الوزارة عارضت الامر بحجة الخوف من انتشار وباء كورونا، لكنها عادت لتتحذد آلية الامتحان بشكل حضوري". وأضاف ان "مطالبنا تتلخص بأن الامتحان الالكتروني يجب ان يعتمد في حال استمرار آلية الدوام بشكلها الحالي. اما في حال عودة الدوام بشكل حضوري، وهذا ما ندعو اليه، فنحن نرحب بالامتحان الحضوري أيضاً، لما يحققه من عدالة، ويعطي لكل ذي حق حقه".

البصرة - حافظ الجاسم

لم تزل تداعيات قرار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإجراء الامتحانات حضورياً، يلقي بظلاله على سير العملية التعليمية المتلكئة في الاساس، حيث نظم طلبة جامعة البصرة، اضراباً عن الدوام، احتجاجاً على القرار، مطالبين بعودة الدوام كشرط اساسي للامتحان الحضوري.

وأعلن طلبة جامعات البصرة، الخميس الماضي، الاضراب عن الدوام، وعدم دخول المحاضرات بشقيها النظري والعملية، بعد تنظيمهم وقفات احتجاجية ومسيرات راجلة في كلية العلوم، لرفض القرار.

ووفقاً بيان صدر من ممثلة الطلبة في كلية العلوم بالجامعة، تلقت "طريق الشعب"، نسخة منه، فان طلبتها اعلنوا "الاضراب عن الدوام للمحاضرات"، مشددين على ان "التعليم الالكتروني يقابله امتحان الكتروني، وغير ذلك مرفوض".

## الجرائم الانتخابية في قانون انتخابات مجلس النواب العراقي

زهيل ضياء الدين

تضمن قانون انتخابات مجلس النواب العراقي رقم (9) لسنة 2020 المنشور في جريدة الوقائع العراقية بعددها (3603) الصادر بتاريخ 9/تشرين الثاني/2020 في الفصل الثامن منه وضمن المواد ( 31/32/33/34/35/36/37 ) الأحكام الجزائية التي تتخذ بحق مرتكبي الجرائم الانتخابية و كالآتي:

• تضمنت المادة (31) من القانون فرض عقوبة الحبس لمدة لا تقل عن ستة اشهر والغرامة بما لا يقل عن مائتين وخمسين الف دينار ولا تزيد عن مليون دينار في حالات التلاعب بعمليات التصويت كإدراج أسماء الناخبين بشكل غير صحيح مع علمه بذلك أو التصويت باسم غيره و استعمال حق الانتخاب لأكثر من مرة وتغيير إرادة الناخب الأمي.

• اما المادة (32) من القانون فقضت بالحبس مدة لا تقل عن سنة بحق كل من استعمل التهديد أو القوة لتغيير ارادة الناخب أو طلبه لمنفعة نفسه أو لغيره لتغيير ارادة الناخب أو نشره لأخبار غير صحيحة عن أحد المرشحين أو دخوله لأحد مقار الانتخابات حاملاً سلاحاً نارياً أو جراحاً أو اعتدى بالضرب على أحد العاملين في مراكز الاقتراع أو العبث بصناديق الاقتراع وسجلات الناخبين وكذلك لمن رشح نفسه لأكثر من دائرة أو قائمة انتخابية.

• في حين قضت المادة (33) من القانون الحبس مدة لا تقل عن سنة وبغرامة لا تقل عن مليون دينار و لا تزيد عن خمسة ملايين دينار أو بكلا العقوبتين كل من استحوذ أو اخفى أو أعدم أو أثلف أو أفسد أو سرق أوراق الاقتراع أو سجلات الناخبين أو غير نتيجتها بأي من الطرق أو أخل بحرية الانتخاب أو نظامه باستعمال القوة.

• وقضت المادة (34) من القانون بالحبس مدة لا تقل عن شهر أو بغرامة لا تزيد عن مليون دينار كل من علق البيانات أو الصور أو النشرات الانتخابية خارج الأماكن المخصصة لها.

• بينما قضت المادة (35) من القانون بعقوبة الحبس لا تقل عن شهر و لا تزيد عن سنة وبغرامة لا تقل عن مليون دينار و لا تزيد عن خمسة ملايين دينار أو بكلا العقوبتين كل من تعمد الاعتداء على صور المرشحين أو برامجهم المنشورة لحساب آخر أو جهة معينة بقصد الاضرار بهذا المرشح أو أعلن عن انسحاب مرشح وهو يعلم أن ذلك غير صحيح بقصد التأثير على الناخبين وتحويل اصواتهم أو أعدت على وسائل الدعاية المسموح بها قانوناً.

• وقضت المادة (36) بفرض العقوبة على الشروع في جرائم الانتخاب المنصوص عليها في هذا القانون بعقوبة الجرمية التامة أي أن مجرد شروع الشخص بارتكاب إحدى الجرائم الانتخابية الواردة في القانون فيعاقب كما لو أتم ارتكاب الجريمة لمجرد الشروع بها.

• كما قضت المادة (37) من القانون في حالة ثبوت مساهمة الكيان السياسي في ارتكاب أي من الجرائم الانتخابية المنصوص عليها في هذا القانون فيعاقب بغرامة مالية على أن لا يزيد مقدارها عن خمسة وعشرين مليون دينار.

• ونرى أن العقوبات المقررة في القانون متدنية و لا تتناسب مع قد تسببه في تغيير نتائج الانتخابات لصالح قوائم و اشخاص من ذوي النفوذ مع علمنا بحجم التزوير والانتهاكات التي شابت العملية الانتخابية الأخيرة في عام 2018 و بالرغم من ذلك فهي في أعظم الحالات لم تطبق بحق مرتكبيها.

• وأخيراً نود أن نبين أن قانون الاحزاب السياسية رقم (36) لسنة 2015 الذي نشر بجريدة الوقائع العراقية بعددها المرقم (4383) الصادر بتاريخ 12/10/2015 و أصبح نافذا والذي يشكل أحد اركان العملية الانتخابية قد نصت الفقرة (ثالثاً) من المادة (8) من القانون المتضمنة شرط تأسيس الاحزاب السياسية على ( ان لا يكون تأسيس الحزب وعمله متخذاً شكل التنظيمات العسكرية أو شبه العسكرية كما لا يجوز الارتباط بأية قوة مسلحة) لأن ذلك يؤثر سلباً على العملية الانتخابية مما يتطلب الأخذ بهذا الشرط عند إجازة الأحزاب السياسية .

د. احمد ابراهيم لـ "طريق الشعب":

# سنخوض الانتخابات القادمة في جبهة واسعة مع قوى مدنية وديمقراطية

الانتخابات القادمة تعتبرها كل القوى السياسية بأنها حاسمة ومفصلية.

وأشار المنسق العام الى ان واحدة من اهم مخارج الاجتماع، هي انه "تم الاتفاق من خلاله على عقد المؤتمر الثالث للتيار، وبدأنا التخطيط لعقد المؤتمر القادم، والذي من شأنه ان يعجل من وتيرة انجاح المؤتمر".

وأكد ان "المؤتمر يتطلب اعادة النظر في قراءة النظام الداخلي، بما يجعل التيار اكثر مرونة في استيعاب الفعاليات والنشاطات، في ضوء المستجدات القادمة مع احتمالية التوسعات التي ممكن ان تحدث في التيار".

وذكر المنسق، ان الاجتماع تطرق الى "اهمية توسيع الاطر التنظيمية لاستيعاب القوى المدنية، سيما وان اطرافا عديدة تتمثل بقوى شبابية وسياسية لديها رغبة قوية في أن تكون جزءا من التيار الديمقراطي؛ فالتيار الديمقراطي في طريقه للتوجه نحو هذه القوى".

وخلص ابراهيم الى أن المجتمعين "جددوا التأكيد على دعم حركة تشرين، بما تحمله من مضامين وطنية ورؤيا مستقبلية"، لافتاً الى "الاشتغال على ان يكون التيار الديمقراطي تيارا مجتمعيا واسعا يتبنى الديمقراطية على قاعدة العدالة الاجتماعية".

وهو المنهج الثابت للتيار، ومن اولويات العمل في المرحلة القادمة".



احمد ابراهيم

ما يحدث في البلد، وما يخص الحركة المدنية الديمقراطية، نأ أن حديثاً آخر جرى بخصوص "الانتخابات القادمة التي عى من خلالها القوى السياسية إلى تأمين حظوظها، كون ان

بغداد - طريق الشعب

أكد المنسق العام للتيار الديمقراطي العراقي الدكتور احمد ابراهيم، أمس، ان الاجتماع الاخير للتيار، بلور افكارا عدة، اهمها عقد المؤتمر الثالث للتيار.

وكشف ابراهيم عن ان التيار سيخوض الانتخابات القادمة في جبهة واسعة للقوى المدنية والديمقراطية.

وقال المنسق العام للتيار الديمقراطي العراقي في حديث خص به "طريق الشعب"، إن "اجتماع اللجنة العليا للتيار الديمقراطي جاء بعد فترة من الانقطاع، وبعد سلسلة من الاحداث المهمة جداً، التي أخذت تتطور بشكل لافت للنظر، تمثلت في ملاحقة ناشطي تشرين، واغتيال البعض منهم، ومواصلة القوى السياسية لسلوكلها المنفرد في السلطة".

وأضاف انه "في ضوء هذا الاحداث، برزت فكرة ضرورة إعادة نشاط التيار الديمقراطي، وحياء دوره في المجتمع. كما أنه يتمتع بمزايا خاصة منها وحدة الرأي والهدف، وقوة التنظيم"، لافتاً الى ان "التيار سيخوض الانتخابات القادمة في جبهة واسعة للقوى المدنية الديمقراطية".

وأوضح انه "تم الاتفاق على عقد الاجتماع للجنة العليا، ولدراسة

## «نهضة بغداد»

# تواصل اكساء شوارع جانبي الكرخ والرصافة

بغداد - طريق الشعب

تواصلت أمانة بغداد، أمس، إكساء الشوارع في المناطق المختلفة من العاصمة، ضمن حملة "نهضة بغداد" التي اطلقتها مؤخراً، التي تستهدف صيانة 16 مليون م2 على جانبي الكرخ والرصافي.

وكشف أمين بغداد علاء معن، عن آخر التطورات الحاصلة في مشروع "نهضة بغداد"، فيما أشار الى أنه "يسير وفق خطة تنص على إكساء 400 ألف متر مربع كل 10 أيام".

وذكر بيان للأمانة، طالعته "طريق الشعب"، أن "أمين بغداد

اشرف على اكساء واعمار شارع الصدرية معلناً أن حملة اكساء الشوارع في العاصمة مستمرة وبوتيرة عالية ضمن حملة نهضة بغداد وبإشراف مباشر من رئيس الوزراء". وقال أمين بغداد، بحسب البيان، إن "حملة اكساء وتطوير شارع الصدرية الذي كان مغلقاً لمدة 14 عاماً هي استثمار لمشروع نهضة بغداد بحملاته المتعددة، ونسعى لتطوير الواجهات والاعمدة والرواق بأكمله". وتابع حملة الاكساء مستمرة حتى اكساء مساحة (16) مليون م2 في احياء جانبي الرصافة والكرخ من العاصمة، مشيراً الى الشروع "قريباً في اكساء وتطوير شارع الجمهورية". واكد، "سنباشر كذلك حملات اكساء المحلات السكنية شرق القناة ومحلات اخرى غرب بغداد ومناطق اخرى



عملية الاكساء في شوارع الصدرية





## بعد إعلان صندوق النقد الدولي تلقيه طلبا طارئا من العراق

## نواب ومختصون: نحذر من تبعات الاقتراض الخارجي

بغداد - طريق الشعب

في الوقت الذي يجري البرلمان فيه نقاشات حثيثة، بشأن مضمين مشروع قانون الموازنة العامة للعام الجاري، عبر السعي الى ضغط النفقات، وإجراء المناقشات المالية، أعلن صندوق النقد الدولي، عن تلقيه طلب مساعدة طارئة من العراق، مؤكداً أن المحادثات جارية بين الطرفين في هذا الإطار.

وفي تلك الاثناء، كشف مستشار حكومي عن تفاصيل طلب الاقتراض وآلياته، وفيما حذر من تداعيات الاستمرار بهذا الطريق، شدد نواب في البرلمان، على أن هذا الأمر مستبعد، لما له من اضرار خطيرة، كما انه يكبل الاجيال القادمة بالديون. ويرى خبير اقتصادي، ان تجارب الاقتراض السابقة شهدت هدرا كبيرا، وخصوصا في عامي 2015 و 2016.

## قرض جديد

وقال الصندوق في بيان تداولته وكالات الأنباء، إن السلطات العراقية "طلبت مساعدة طارئة بموجب أداة التمويل السريع بترتيب طويل الأمد، لدعم الإصلاحات الاقتصادية المخطط لها". وأوضح الصندوق وفقا لبيان طالعته "طريق الشعب"، ان "المناقشات جارية بشأن طلب السلطات للمساعدة الطارئة". ويأتي هذا الحديث بعد أن أكد وزير المالية مؤخرا "إجراء العراق محادثات مع الصندوق للحصول على قرض بقيمة 6 مليارات دولار".

## آليات القروض

من جهته، كشف مستشار رئيس الوزراء للشؤون المالية، مظهر محمد صالح، يوم أمس، عن آلية استحصال القروض من صندوق النقد الدولي. وقال صالح في تصريح صحفي اطلعت عليه "طريق الشعب"، إن "جزءاً من القرض الذي يحصل عليه



وتبعاته المستقبلية.

وقال النائب ناجي السعدي، في تصريح صحفي، إن "الاقتراض الخارجي خطر من حيث تبعاته المستقبلية والفوائد المترتبة عليه، والعراق منذ 1990 الى الان يعاني من ديون نادي باريس وغيرها، موضحا ان "حجم دفعات تسديد اقساطها مع الفوائد في الموازنة المالية العامة، يقارب 15 تريليون دينار سنويا".

وأضاف، أن لجنته غير مستعدة للتعامل مع أي مشروع للاقتراض الخارجي، مؤكداً "سبق أن اوقفنا

الديون والدخول في اخفاقات مالية قلقة جدا، وعليه ارى ان السياسة المالية في ضوء الورقة البيضاء ستأخذ المسار الاتي، إذ ما تم بناء موازنة عام 2021 على عجز فعلي وليس افتراضيا، يحول من فروقات اسعار النفط عند تحسن السوق النفطية لمصلحة المصدرين".

## تحذيرات نيابية

وفي الأثناء، استبعد عضو في اللجنة المالية النيابية اللجوء الى الاقتراض الخارجي، محذرا من خطورته

الاقتراض الخارجي وقرنا اللجوء عند الحاجة الى الاقتراض الداخلي".

## استثمار واعمار

من جانبها، قالت عضو لجنة الاقتصاد والاستثمار النيابية، ميادة النجار، إن "البلاد بحاجة إلى استثمار وإعمار. ولم نر في المدة السابقة مشاريع اقتصادية واستثمارية، مما يعني أن الحكومات المتعاقبة، لم تهتم بالاقتصاد وجعلته في خدمتها سياسيا". وأكدت النجار، إمكانية "فتح الابواب امام المستثمرين الاجانب بدلا من الاقتراض، من دون تحديد دولة تتدخل او تمنع، بل فتح الابواب امام المستثمرين الاقوياء، ضمن برنامج استراتيجي قوي، يتضمن تشجيع المستثمرين العراقيين الذين يستثمرون رؤوس اموالهم خارج البلاد".

## بوابة للهدر المالي

وفي المقابل، شدد الخبير الاقتصادي محمود داغر، على أن عامي 2015 و2016 شهدا هدرا ماليا كبيرا بقيمة 6.5 مليار دولار، اثناء اقتراض البلد من الخارج.

وقال داغر في حديث متلفز، تابعته "طريق الشعب"، إن "العراق حصل على قروض من صندوق النقد والبنك الدوليين بقيمة 6.5 مليار دولار خلال 2015 و2016، وكان من المفترض ان تذهب لسد عجز الموازنة واصلاح منظومة الكهرباء، لكن هذه القروض اهدرت بالكامل، ولم يتم استثمارها؛ إذ ما نزال نعاني من نقص كبير في تجهيز الطاقة الكهربائية". ولفت الخبير الى أن "المشكلة ليست في الجهات المانحة للقروض بل بإدارة هذه القروض وطريقة إنفاقها من قبل الحكومة العراقية"، مردفاً "لو انفقت هذه القروض على دعم المصانع المحلية والفلاحين لما كنا بحاجة الى المزيد من القروض".

## دعما للاقتصاد الوطني.. الزراعة تدعو 4 وزارات لشراء منتجاتها

بغداد - طريق الشعب

وجعت وزارة الزراعة، مؤخرا، طلبا الى اربع وزارات، يدعوا الى شراء المنتج المحلي، خصوصا الدجاج ومقطعاته، وبيض المائدة، دعما للاقتصاد الوطني، في ظل الجائحة والأزمة الاقتصادية. فيما كشفت الوزارة عن مشروع لتمليك الأراضي الصحراوية المزروعة بالنخيل، لتشجيع زراعتها. ونقلت وكالات الأنباء عن الوزير، محمد كريم

الخفاجي قوله: «إن الوزارة تشدد على ضرورة قيام وزارات الدفاع والداخلية والعدل والصحة، وشراء المنتجات الزراعية، لتوفير احتياجاتها التغذوية من المنتج الزراعي المحلي المدعوم من قبلها، سيما الدجاج ومقطعات الدجاج وبيض المائدة». وأضاف الوزير، أن «هذا الامر يعد واجبا لدعم الاقتصاد الوطني في ضوء الأزمة المالية وظروف الجائحة»، لافتا إلى أن «تنفيذ هذا التوجه في العمل المشترك سيؤدي

إلى منافع كثيرة تعود بالفائدة على الفلاحين، فضلا عن توفير مبالغ كبيرة من ميزانية الدولة». وأوضح المتحدث، أن «المنتج المحلي شهد طفرات نوعية على مختلف الأصعدة، مثل تحقيق الاكتفاء الذاتي من الحنطة وبذور الرتب العليا، ومحاصيل الخضر، وبرهنت الوزارة رغم الجائحة انها قادرة على تحمل المسؤولية وتوفير مختلف المنتجات بأسعار مناسبة للمستهلك»، فيما أشار الى أن «حماية المنتج المحلي واجب وطني، سيما في ضوء توجهات الدول الكبرى لحماية أسواقها ومنتجاتها، وذلك يحتم نظافر الجهود كافة لدعم الزراعة والمنتج المحلي كونه يتعلق بقوت المواطن اليومي ومن خلاله يتم دعم الاقتصاد الوطني». وفي الأثناء، كشف الوزير عن مشروع لتمليك الأراضي الصحراوية المزروعة بالنخيل لتشجيع زراعتها. ووفقا لتصريح صحفي للخفاجي اطلعت عليه "طريق الشعب"، فإن «العراق يعد من الدول التي

تمتلك أراضي صحراوية من الدرجة الأولى»، لافتاً إلى «وجود دراسة متكاملة لدى الوزارة بشأن الأراضي الصحراوية». وأردف «لدى الوزارة مشروع لتمليك الأراضي الصحراوية المزروعة بالنخيل بواقع 50 شجرة في الدونم الواحد بعد خمس سنوات من زراعتها. كما إن الوزارة باشرت الخطة ووجهت كتاباً الى جميع مديرياتها في المحافظات لتنفيذ المشروع».

## منتصف الاسبوع المقبل موعد محتمل للتصويت

## البرلمان يرشق تخصيصات الوزارات في الموازنة.. ورواتب الموظفين أمام 3 خيارات

بغداد - طريق الشعب

تتوقع اللجنة المالية البرلمانية، ان يشهد منتصف الاسبوع المقبل، التصويت على مشروع موازنة العام 2021، مؤكدة تخفيضها العجز في الموازنة بنسبة كبيرة. فيما أكد مستشار حكومي، ان العجز الكبير في الموازنة مخالف لقانون الادارة المالية الذي حدد نسبته بما لا يزيد على 3 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي.

## موعد مرتقب

وأعلنت اللجنة المالية البرلمانية ان التصويت على الموازنة سيكون منتصف الاسبوع المقبل بعجز مالي يقدر بحوالي 30 - 35 ترليون دينار.

وقال عضو اللجنة جمال كوجر، ان "المناقشات ما زالت مستمرة بشأن بعض فقرات قانون الموازنة، ومنها استقطاعات رواتب الموظفين، حيث توجد ثلاثة مقترحات بهذا الشأن تتعلق بحذف هذه الفقرة، واستبدال الاستقطاعات بفرص ضريبة على الراتب، وتحديد المشمولين فيها مع عدم شمول الفئات التي تتسلم رواتب قليلة".

وأكد كوجر، "قيام اللجنة المالية برفع سعر الريميل وحذف المبالغ غير المهمة من بعض فقرات الموازنة. وبالتالي أدى ذلك الى انخفاض العجز المالي في الموازنة الى حوالي 30 - 35 ترليون دينار".

وعقدت اللجنة المالية اجتماعها 33 لمواصلة مناقشتها بشأن مسودة مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية لعام 2021، والذي استضافت خلاله رئيسي الهيئة العامة للضرائب وديوان الرقابة المالية. وقال مقرر اللجنة احمد الصفار، "تمكنا مبدئيا من



البرلمان خلال المفاوضات المستمرة قبل اقرار القانون.

لتخفيض الموازنة الى 100 ترليون دينار.

وقال الكنتاني، ان "الاتفاق الاخير المبدئي الذي جرى بين الكتل السياسية واللجنة المالية هو تخفيضها من 161 الى 100 ترليون دينار، الى جانب ضغط النفقات الى ابعد الحدود، والغاء العديد من الفقرات، لمنح اي عجز فيها". وعَدَّ النائب ان حصة الاقليم "مشكلة حالية تواجه

ان "النفقات المقترحة في موازنة سنة 2021 مبالغ فيها كثيراً، وتوضح هذه الحقيقة اكثر بمقارنتها مع موازنات السنوات القريبة اليها".

واوضح ان "جدول النفقات الضرورية (التشغيلية والاستثمارية) وتخصيصات تنمية المحافظات) والتي تتناسب مع الحاجة الواقعية لا يتجاوز مجموعها (90) ترليون دينار".

## موازينات بلا طموح

وفي السياق، ذكر المستشار المالي للأمن العام لمجلس الوزراء، عبيد محل، خلال ندوة اقامتها نقابة الصحفيين لمناقشة الموازنة، ان "الموازينات منذ عام 2004 حتى اليوم لا تعد موازينات وفق اطارها القانوني العام، حيث لا ينطبق عليها وصف الموازنة"، مبينا ان "تلك الموازينات جاءت عبارة عن مواد تقتبس من قوانين اخرى، كمادة من هيئة القاعد او من قانون الزراعة وغيرها وتضاف للموازنة".

واضاف ان "البعض يعتقد ان الموازنة عبارة عن وعاء يضع فيه ما يشاء وهذا خطأ كبير، حيث ان اغلب موازينات العالم لا تتجاوز بنودها الـ 10 مواد في حين موازنة العراق تتجاوز الـ 60، واحيانا 70 مادة"، مؤكدا ان "الموازنة يجب ان لا تتجاوز 15 مادة قانونية، وتكون محددة بأهداف واطر قانونية معينة".

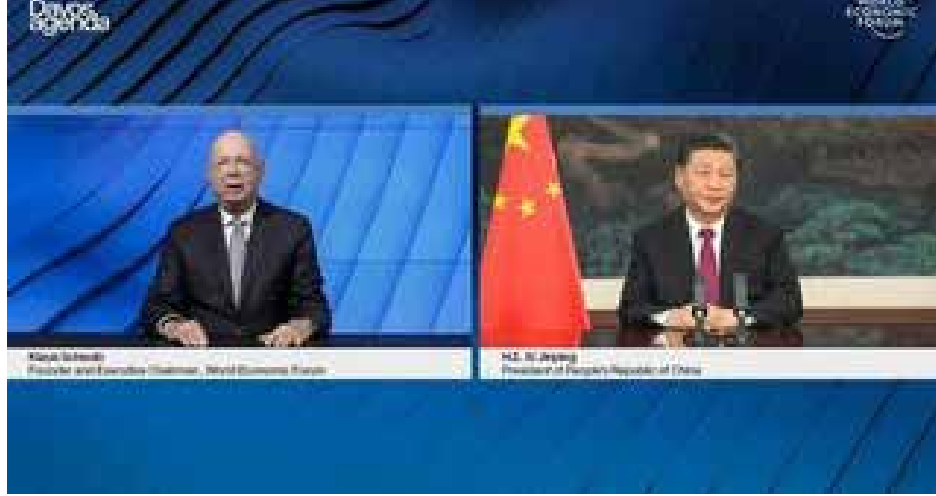
ولفت الى ان موازنة 2021 جاءت بعجز 71 ترليون دينار، هذا العجز من اصل موازنة بقيمة 164 ترليون، وهذا يخالف قانون الادارة المالية الذي ينص على وجوب ألا يزيد على 3 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي".

## أرقام مرتفعة

من جانبه، قال النائب عمار طعمة، ان النفقات المقترحة في الموازنة مبالغ فيها كثيرا. وذكر طعمة في بيان تلقت "طريق الشعب"، نسخة منه،

## المنظمات غير الحكومية شددت على ضرورة مكافحة الفقر

# منتدى دافوس يناقش سبل استقرار الرأسمالية



الرئيس الصيني ومؤسس منتدى دافوس في جلسة الافتتاح

المصطلح لا يحجب الهياكل الطبقة فحسب، بل يشمل المستفيدين المزعومين الذين لهم تأثير على توليد الربح العالمي أو الإقليمي). وهذا يعني وينشر وهما مفاده: لا ينبغي لإدارة الشركات أن تخدم المساهمين فيها فقط، بل أن تفكر أيضاً في بقية الإنسانية. ثانياً، يجب أن يكون هناك تقدم على طريق التخلص من الكربون. هنا أيضاً، وفقاً لششاب، يجب على الاقتصاد "تقديم التزامات". ثالثاً، من المهم خلق أنظمة اقتصادية واجتماعية عادلة ووظائف جديدة. رابعاً، يجب تعزيز

## "الشيوعي السوداني": وثيقة ويلسون تتوعد القوى الثورية

الخرطوم - طريق الشعب  
رد الحزب الشيوعي السوداني، أمس الأول، على الوثيقة التي نشرها مركز ويلسون، التي ادعى أنها كانت للتنسيق لإحداث انقلابات في المنطقة ومن ضمنها انقلاب يوليو 1971 وتداولته صحف ومواقع بغرض تشويه صورة وسمعة الحزب امام الجماهير. وقال الحزب في بيان حصلت "طريق

## "مواجهات عنيفة" بين المتظاهرين وقوى الامن في لبنان

بيروت - وكالات  
حاول محتجون لبنانيون، الثلاثاء، اقتحام سرايا طرابلس شمالي لبنان بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية. وشهد محيط سرايا طرابلس الحكومي شمالي لبنان، اشتباكات بين متظاهرين وقوات الأمن ما أسفر عن إصابات بين الطرفين، في ظل

## الهند.. اشتباكات بين مزارعين وقوات الامن تسفر عن مقتل شخص

نيودلهي - وكالات  
اندلعت اشتباكات، أمس، بين محتجين وقوات الأمن الهندية في نيودلهي، أسفرت عن مقتل احد المحتجين، خلال مظاهرات مناهضة لقانون الإصلاح الزراعي الذي يرفضه المحتجون منذ بدء اعصاماتهم قبل أكثر من شهرين. واتهمت الشرطة الهندية مجموعات من

## رافقته احتجاجات في عدة مدن

الرقمنة و "تحويل التقنيات الجديدة إلى الأفضل". وأخيراً، يجب استعادة التعددية، في شكل نظام "ياخذ في الاعتبار احتياجات القرن الحادي والعشرين". كان لانهاية أجزاء من الهياكل العالمية للتقسيم العالمي للعمل ("سلاسل إنتاج القيمة") بسبب كورونا تأثير سلبي على رأس المال في العام الفائت. والآن علينا، حسب ششاب، "تعزيز التعاون العالمي".

والفقراء قاتلة مثل الفايروس". ويتعين على الشركات والأثرياء أن "يقدموا الآن مساهمتهم العادلة للتغلب على الأزمة". تقوم أوكسفام بحملة "ضريبة الوباء" على الأرباح الإضافية التي تحققها أكبر الشركات. وهناك حاجة إلى مزيد من الدعم للفقراء، ولا سيما تعزيز النظم الاجتماعية في البلدان الفقيرة والاقتصاد الموجه نحو الصالح العام، حيث يتم توزيع الأرباح بشكل

عادل. وهناك دراسات أجرتها العديد من المنظمات غير الحكومية مثل "الحركة المضادة للعولمة" و"منظمات أصدقاء الطبيعة" وغيرها، بشأن قطاع الصناعات المرتبطة بمشتقات الحليب، تدعو إلى ما ذهب اليه ممثل أوكسفام. ونشر هذه الدراسات إلى أن كورونا أدى إلى ركود عمليات التصدير والاستيراد. وأكدت الدراسات على أن سياسة التجارة الحرة الحالية هي "أحد محركات التنمية المضللة التي لا تضع المزارعين، خاصة في بلدان جنوب العالم، تحت ضغط هائل فحسب، بل البيئة والمناخ أيضاً". وتدافع هذه المنظمات عن الأنشطة الإقليمية القائمة على التضامن. وإن أهم مهمة للسياسة التجارية هي تعزيز الهياكل المستدامة، وترسيخ حقوق الإنسان وتوفير الحماية للأسواق في جنوب الكرة الأرضية.

هذا وسيعود المنتدى لعقد اجتماعه المباشر في أيار المقبل في ستغافورة، بدلا من دافوس التي ارتبط اسمه بها، وذلك بسبب الوضع الصحي الذي لايزال يخيم على العالم.

## الشيوعي العراقي يحيي المؤتمر الوطني الـ 13 للحزب الشيوعي الفيتنامي

بغداد - طريق الشعب  
أفتتح في هانوي يوم الثلاثاء (26 كانون الثاني الجاري) المؤتمر الوطني الثالث عشر للحزب الشيوعي الفيتنامي. ووجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي رسالة تحية إلى المؤتمر. وفيما يلي نص الرسالة:

الرفاق الأعزاء

نعث بأحر تحيات الشيوعيين العراقيين إلى المؤتمر الوطني الثالث عشر للحزب الشيوعي الفيتنامي.

ونعتر عن ثقتنا بأن هذا الحدث البالغ الأهمية في الحياة السياسية العامة لفيتنام سيساهم في تعزيز حزبكم وتوطيد دوره القيادي في عملية التجديد والتنمية ذات التوجه الاشتراكي للبلاد. وقد تابعا بإعجاب الاستعدادات لعقد المؤتمر الثالث عشر التي شارك فيها الآلاف من لجان وخلايا الحزب، فضلاً عن عقد المؤتمرات الحزبية على جميع المستويات المحلية، على الرغم من التحديات الكبيرة الناجمة عن جائحة كوفيد 19 - وكوارث طبيعية. وهذا يدل، مرة أخرى، على إخلاص حزبكم الشقيق، على امتداد تاريخه المجيد، لقضية الشعب الفيتنامي ووصون الاستقلال الوطني، ومواجهة التحديات الكبيرة وحروب الغزو التي شنتها القوى الإمبريالية، ومواصلة مسيرته لحماية السلام وبناء الاشتراكية.

وإذ نتمنى للمؤتمر الوطني الثالث عشر كل التوفيق والنجاح في أعماله، نتقدم بتحياتنا الصادقة إلى مندوبيه وإلى قيادة حزبكم الشقيق وجميع أعضائه. وفي هذه المناسبة، نتطلع إلى تعزيز العلاقات التاريخية بين الشيوعيين العراقيين والفيتناميين في النضال المشترك من أجل الحرية والسلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي والاشتراكية.

مع أطيب التمنيات الرفاقية

اللجنة المركزية  
الحزب الشيوعي العراقي  
21-1-2021

## الشيوعي العراقي يحيي المؤتمر الوطني الـ 13 للحزب الشيوعي الفيتنامي

بغداد - طريق الشعب  
أفتتح في هانوي يوم الثلاثاء (26 كانون الثاني الجاري) المؤتمر الوطني الثالث عشر للحزب الشيوعي الفيتنامي. ووجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي رسالة تحية إلى المؤتمر. وفيما يلي نص الرسالة:

الرفاق الأعزاء

نعث بأحر تحيات الشيوعيين العراقيين إلى المؤتمر الوطني الثالث عشر للحزب الشيوعي الفيتنامي.

ونعتر عن ثقتنا بأن هذا الحدث البالغ الأهمية في الحياة السياسية العامة لفيتنام سيساهم في تعزيز حزبكم وتوطيد دوره القيادي في عملية التجديد والتنمية ذات التوجه الاشتراكي للبلاد. وقد تابعا بإعجاب الاستعدادات لعقد المؤتمر الثالث عشر التي شارك فيها الآلاف من لجان وخلايا الحزب، فضلاً عن عقد المؤتمرات الحزبية على جميع المستويات المحلية، على الرغم من التحديات الكبيرة الناجمة عن جائحة كوفيد 19 - وكوارث طبيعية. وهذا يدل، مرة أخرى، على إخلاص حزبكم الشقيق، على امتداد تاريخه المجيد، لقضية الشعب الفيتنامي ووصون الاستقلال الوطني، ومواجهة التحديات الكبيرة وحروب الغزو التي شنتها القوى الإمبريالية، ومواصلة مسيرته لحماية السلام وبناء الاشتراكية.

وإذ نتمنى للمؤتمر الوطني الثالث عشر كل التوفيق والنجاح في أعماله، نتقدم بتحياتنا الصادقة إلى مندوبيه وإلى قيادة حزبكم الشقيق وجميع أعضائه. وفي هذه المناسبة، نتطلع إلى تعزيز العلاقات التاريخية بين الشيوعيين العراقيين والفيتناميين في النضال المشترك من أجل الحرية والسلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي والاشتراكية.

مع أطيب التمنيات الرفاقية

اللجنة المركزية  
الحزب الشيوعي العراقي  
21-1-2021

## الهند.. اشتباكات بين مزارعين وقوات الامن تسفر عن مقتل شخص

نيودلهي - وكالات  
اندلعت اشتباكات، أمس، بين محتجين وقوات الأمن الهندية في نيودلهي، أسفرت عن مقتل احد المحتجين، خلال مظاهرات مناهضة لقانون الإصلاح الزراعي الذي يرفضه المحتجون منذ بدء اعصاماتهم قبل أكثر من شهرين. واتهمت الشرطة الهندية مجموعات من

## رافقته احتجاجات في عدة مدن

# البرلمان التونسي يقر تعديلا وزاريا واسعا شمل 11 وزيرا

البلاد، بعد وفاة شاب متأثرا بإصابته بقلبية مسيلة للدومع.

ووقعت صدامات جديدة بين الشرطيين والمتظاهرين على هامش مراسم تشييع الشاب كما أفادت وكالة الأنباء الفرنسية.

ورفع عدد من نواب المعارضة صورته في البرلمان.

وكان المشيشي قد قال إن الهدف من التعديل الوزاري الحصول على فريق "أكثر كفاءة" من أجل تحقيق الإصلاحات في البلاد التي تشهد أزمة صحية واقتصادية وسياسية واجتماعية.

لكن الرئيس سعيد انتقد بشدة هذا التعديل مساء الاثنين معربا عن أسفه لعدم استشارته.

وأشار إلى أن "بعض المقترحين في التحوير الوزاري تتعلق بهم قضايا أو لهم ملفات تضارب مصالح".

وفي السياق نفسه، أعرب عن استيائه "من غياب المرأة عن قائمة الوزراء المقترحين".

شاب بينهم العديد من القاصرين وفقا للمدافعين عن حقوق الإنسان الذين أدانوا التجاوزات.

ونظمت مظاهرات تطالب خصوصا بالإفراج عن مئات المحتجين الشباب الذين ألقى القبض عليهم وسياسة اجتماعية أكثر عدلا، وبالقيود التي فرضت لمحاربة الوباء

أثرت خصوصا على الفئات الأكثر ضعفا، إذ تسببت بإلغاء عشرات الآلاف من الوظائف وعرقلت التعليم.

غَيروا أو ارحلوا وقالت رئيسة الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات، يسرى فراوس، في تصريحات صحفية تابعتها "طريق الشعب"، ان "المسؤولون السياسيون ينتهجون الاستراتيجيات نفسها التي لم تقض إلى الان سوى لإخفاقات".

وأضافت "فليغيروا نموذج الحوكمة أو ليرحلوا عن السلطة؟". وأتت الجلسة البرلمانية عقب اضطرابات بين محتجين وشرطة في سبيلطة في منطقة مهمشة وسط

الاحتجاجات الليبية التي اندلعت منتصف كانون الثاني، في المناطق المهمشة في تونس.

واحتج عدد من النواب على هذا الانتشار الأمني الكثيف ودعوا إلى مزيد من الحوار في بلد تأثر كثيرا بتفشي فيروس كورونا وتداعياته الاجتماعية.

تظاهرات عديدة ونظمت مظاهرات في مدن تونسية عدة احتجاجا على سياسة القمع وللطالبية بسياسة اجتماعية أكثر عدلا وإطلاق سراح مئات المحتجين الذين اعتقلتهم الشرطة بعد الاشتباكات.

وعلى مدى ليل، هاجم شبان الشرطة المنتشرة لفرض حظر التجول بعيد حلول الذكرى العاشرة للثورة التي أسقطت في 14 كانون الثاني 2011 الرئيس الراحل زين العابدين بن علي بعد 23 عاما في السلطة. وأطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع واعتقلت أكثر من ألف

عدة مدن ومناطق أخرى، وأطلق المشاركون فيها شعارات ضد الحكومة والبرلمان وحزب النهضة.

وخرج مئات الأشخاص في مظاهرات بالعاصمة التونسية، أمس الثلاثاء، ضد الطبقة السياسية والقمع الأمني للمحتجين قرب البرلمان المحصن، والذي أقر نوابه تعديلا وزاريا واسعا يسلط الضوء على التوترات السياسية بين رئيس الجمهورية قيس سعيد والبرلمان.

ومنح مجلس النواب الثقة للوزراء الجدد وعددهم 11 وزيرا. وحصل الوزراء الجدد على الثقة على الرغم من الجدل الذي أثير حول أسماء عدة والانتقادات الحادة التي وجهها رئيس الجمهورية.

وأكد رئيس الحكومة هشام المشيشي، أن حكومته ستستمع إلى الشباب المحتجين.

وكان مئات المتظاهرين قد تجمعوا قرب البرلمان نهارا بدعوة من نحو ثلاثين منظمة غير حكومية للاحتجاج على استراتيجية القمع البوليسية المعتمدة في مواجهة

متابعة. طريق الشعب

وافق البرلمان التونسي، أمس، على تعديل حكومي واسع في حكومة هشام المشيشي شمل 11 وزيرا، على الرغم من الجدل الذي أثاره ترشيح عدد منهم، والانتقادات الحادة التي وجهها رئيس البلاد قيس سعيد.

فيما اندلعت احتجاجات في مناطق مهمشة على التعديلات المتخذة بالضد من فايروس كورونا، ما اودى بحياة احد المحتجين.

## البرلمان التونسي يقر تعديلا وزاريا واسعا شمل 11 وزيرا

ومن أبرز الوزارات المعنية بالتعديل الداخلية والعدل والصحة، خصوصا وسط أزمة انتشار فيروس كورونا، والاحتجاجات التي تجتاح عدة مناطق بالبلاد ضد الطبقة السياسية وأوضاع المناطق المهمشة وقمع الأمن للمحتجين، والمستمرة منذ عدة أيام.

وقد تجددت المظاهرات الثلاثاء في تونس العاصمة





# بشرى برتو نجمة في سماء الحركة النسوية العراقية

اعداد د. خيال الجواهري

في الثالث عشر من تشرين الثاني الفائت، مرت الذكرى السنوية الثالثة لرحيل المناضلة المعروفة بشرى برتو، التي برزت وتميزت في سماء الحركة النسوية والسياسية العراقية، وأصبحت مثالا وقودة للكثير من النساء اللواتي عملن في سوح النضال ونذرن أنفسهن من أجل ان يظل العراق شامخاً، بهياً مزهراً.



بشرى برتو

انتقلت مجددا إلى بغداد لإكمال دراستها الجامعية، لفتت انتباهها تظاهرات الطلبة عند مدخل كلية الطب، وكيف ان الطالب الثوري خلوق امين زكي، يخطب ويلهب حماسة الطلبة لانضال في النضال الوطني. ولم تنس في حياتها ذلك المشهد، حين رأت شابا يحمل دماغ أحد الضحايا ويدخل على عميد كلية الطب هاشم الوترى الذي أثر فيه هذا الموقف، فقدم استقالته احتجاجاً على الجرائم البشعة التي ارتكبت من قبل الشرطة بانتهاك حرمة الجامعة. كان ذلك اثناء وثبة كانون الثاني عام 1948.

وحظيت بشرى بلقاء الجواهري، حينما كان يقرأ قصيدة رائعة في منطقة الباب المعظم، عنوانها "يوم الشهيد"، ومطلعها:

يوم الشهيد تحية وسلام  
بك والنضال تؤرخ الاعوام

ولعبت الراحلة دورا منشودا وهي تقوم بمهامها الحزبية بنشاط ملحوظ، لا سيما عندما سكنت العائلة في الكرادة قرب الباب الشرقي، إذ راحت تتعامل مع الموضوعات السياسية، وتستوقفها سليات نظام الحكم آنذاك، خاصة بعد أن لمست لدى أخيها فاروق، نشاطات سياسية. فمة عائلة كانت تسكن بقرية، هي عائلة رؤوف البحراني، الذي هو وزير سابق ومن جماعة رشيد الكيلاني. وقد أصبحت ابنته سلوى صديقة لها، واستمرت تلك العلاقة حتى خمسينيات القرن الماضي. في الفترة بين عامي 1946 و1947، التحقت بـ "ثانوية الاعظمية للبنات"، إلا أن والدها، ومع بداية السنة الدراسية، عيّن متصرفا لواء كركوك، فاضطرت إلى الانتقال معه هي وعائلتها إلى هناك. في كركوك، وتحديدًا في صيف 1946، وقعت "مجزرة كاورباغي"، حيث أطلق الرصاص على عمال شركة نفط العراق - البريطانية اثناء تواجدهم في حديقة عامة للمطالبة بحقوقهم، ما أدى إلى استشهاد العديد منهم وجرح أكثر من ثلاثين آخرين. هذه الواقعة بقيت محفورة في ذاكرة بشرى. فحينما

ولدت الراحلة مساء التاسع والعشرين من كانون الأول عام 1933، وسط عائلة مسورة الحال في مدينة البصرة. وعاشت طفولتها في دار استأجرها والدها المحامي الناجح، في منطقة تسمى "نص طريق العشار"، وقد كانت عائلتها صغيرة، تضم الأب والأم والأشقاء فاروق واميل وعماد. في الخامسة من عمرها دخلت "روضة مدرسة الراهبات" في البصرة، ثم واصلت دراستها الابتدائية، وعندما وصلت إلى الصف الرابع الابتدائي، انتقل والدها الى بغداد فأخذها معه، لتعود معه مجددا إلى البصرة، وتكمل مرحلة السادس الابتدائي في "مدرسة السعدون النموذجية"، وتسكن في دار مجاورة لدار زوج عمته صبري أفندي المعروف بـ "صندوق امين البصرة"، والذي ذكر اسمه في أغنية الفنانة الراحلة صديقة الملاية "الافندي.. الافندي.. عيوبو الافندي". في صغرها، كان والدها يصطحبها معه لاستقبال الضيوف والاصدقاء من الاحزاب السياسية آنذاك، مثل مصطفى علي، القانوني المعروف الذي أصبح وزيراً للعدل بعد ثورة 14 تموز 1958، وخدوري وعزيز شريف.

الذي قدمته الى اللجنة الفرنسية ضد الارهاب في العراق، وفضحت فيه الجرائم التي ارتكبت عقب انقلاب 8 شباط عام 1963. وفي العام 1981 أصدرت كتابا بعنوان "نحن ندين"، باللغتين العربية والفرنسية، وفيه تسلط الضوء على الانتهاكات والجرائم الوحشية التي ارتكبتها حزب البعث ما بين عامي 1979 و1981.

عام 1982 سافرت هي وزوجها الى اليمن الديمقراطية لتمثيل الحزب امام الحزب الاشتراكي اليمني. ومن اليمن قررا الالتحاق بصقوف الانصار في كردستان العراق، فوصلت إلى هناك ولعبت دورا في توعية النساء في المناطق الريفية.

كذلك لعبت دورا في تطوير إعلام الأنصار، فضلا عن المهام الأخرى التي كانت تؤديها. وكنصيرة جاءت تقارع النظام الدكتاتوري، نشرت بعضاً من مقالاتها في مجلة "الثقافة الجديدة"، وترجمت عددا من الكتابات. كما نشرت في كانون الاول عام 1970، موضوعاً عن دور المنظمات النسائية في رفع مساهمتها في البناء الاجتماعي. وقد اكدت في هذا الموضوع، أن المرأة العراقية خطت خلال 40 عاما خطوات كبيرة، هي: اقبالها على التعليم وتنظيم عملها الاجتماعي ضمن منظمات وجمعيات نسائية، ومساهمتها الفعلية في نضال شعبها من أجل التحرر من الاستعمار، واقبالها على العمل.

في عام 1976، تم انتخابها كمرشحة لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في المؤتمر الثالث، وقد التقيتها عام 2016 في المؤتمر العاشر للحزب. برحيلها فقد الحزب الشيوعي العراقي ورابطة المرأة العراقية والحركة النسوية عنصراً ورمزاً للكفاح والتضحية من أجل التحرر والتقدم.

## المصادر

- 1- "طريق الشعب" العدد 141 / 8 آذار 2012
- 2- ملحق جريدة "المدى" 2 / 21 / 2018
- 3- عماد برتو، مذكرات شخصية
- 4- مجلة "الثقافة الجديدة" العدد 104 كانون الثاني 1970

## نقرة السلمان

# جمهورية مضيئة في ليل العراق

ثمّر الحاج أمين



السجن داعيا السجناء الى انقاذ زوجته التي تواجه الموت المحقق هي ومولودها بسبب عسر في الطلق بعد ان عجزت القابلة الوحيدة في القرية من توليد المرأة.. لم يكن مسموحا للبدو بأي حال ان يقوم رجل بتوليد امرأة، تموت الحامل ولا يسمح لأي رجل غريب، طبيب أو غير طبيب بملامستها، لكن السجن استنجد بقمم الأطباء السجناء، خرج السجن جبار الموصل مع جنته موافقة وكيل مدير السجن، حيث المدير غير موجود بسبب ذهابه قبل يومين الى بغداد في إجازة، مرسل من أطباء السجن لاستجلاء وضع المرأة الشبيكة الولادة وإذا صارت هناك حاجة طبيب نشيط جدا السجناء، جبار الموصل ليس طبياً، معاون طبيب نشيط جدا يمتلك خبرة طبية واسعة قضت تجربة العلاقات السجناء وصار الجميع يتقون به كثيرا، عاد جبار في تمام الساعة الثانية عشر ليلا في غاية الانشراح والسرور فقد ولدت المرأة ذكرا، وفي صباح اليوم التالي أحضر السجن كمية من حليب المعازع هدية الى جبار قال وهو في غاية السرور والانشرح: ستؤني ابو جبار، اطلقت اسم جبار على ولدي، سأله احد السجناء ماذا كنت تسميها لو جاءك المولود انثى؟ اجاب: جبارة).

في فترة متأخرة من حياتهم، يعكف عدد من السياسيين والمفكرين والأدباء والفنانين والعلماء على تدوين جانب من مذكراتهم تتضمن حقائق واسراراً عن حياتهم الشخصية والمهنية، ومن الطبيعي أن تختلف المذكرات في أهميتها وقيمتها بحسب ما تكون عليه من شفافية وجرأة وثراء التجربة، فالبعض يجد في تدوينها فرصة لتجميل صورته والنفخ في تاريخه وعطائه وعلاقاته الشخصية، في حين يتخذ آخرون منها إطلاقة على حوادث تاريخية مهمة كاشفين عن تفاصيلها وأبرز رجالها. يضاف إلى ما تقدمه من دروس وعبر لا غنى للأجيال عنها، وهذا ما تكشف لي في كتاب ( نقرة السلمان ) إصدار 2010 لمؤلفه الكاتب والصحفي المناضل " جاسم المطير" أحد نزلاء ذلك السجن الرهيب الذي اتخذ منه المؤلف عنوانا لكتابه واعتمد فيه على التدوين اليومي عندما كان نزيل ذلك السجن لسنوات مهمة من تاريخ العراق تلك التي اعقبت انقلاب شباط 1963، متجاوزا التجربة الخاصة إلى الأمور العامة المتعلقة بحياة السجناء ونشاطاتهم ومعاناتهم والصراعات التي كانوا يعيشونها نتيجة الضغوط النفسية والسياسية.

ففي سرد تغلب عليه الموضوعية إلى حد كبير ولغة أدبية صافية يأخذ الكاتب في رحلة تبدو شيقة لك فلا تشعر فيها بالملل رغم منعطفاتها ودهاليزها الكثيرة، لكنها مرة وقاسية لمن عاشها وكنوى بحرارة جمرها، حيث يضع المؤلف في صورة السنوات الدامية وما تخللها من انتهاكات انسانية رافقت ذلك الانقلاب المشؤوم، كذلك الصراعات السياسية التي سبقت وتلت الحدث المذكور، كما يكشف عن صفحات رائعة من البذل والتضحيات التي قدمها مناضلو تلك الفترة والأسماء الفاعلة التي تحدثت وحسنة السجن وقبوره بالألفة والصر، وتحدث أيضا عن القسوة بالإيثار والعطاء الثقافي، حيث يستعرض النشاطات الثقافية والمواقف الانسانية التي كانت تدور في ذلك المكان الذي اراد له الحكام أن يكون مقبرة للمناضلين، لكنهم بصرهم ومهاراتهم ووعيمهم وإيمانهم بعدالة قضيتهم استطاعوا أن يحيلوا تلك الصحراء القاحلة النائية إلى أرض مزهرة بالبطء ويجعلون منها جمهورية مضيئة في ليل العراق الدامي، ومن المواقف التي تفيض شهامة وانسانية عالية تلك التي تحلى بهما نزلاء النقرة يذكر المطير في مذكراته التي استحقت ان تكون مرجعا للدراسين وللبحوث التاريخية يذكر هذا الموقف: (يوجد مستوصف صغير لا يداوم فيه طبيب ولا ممرض ولا يزود بالأدوية، فقط توجد لافتة على الباب مكتوب عليها " مستوصف قضاء السلمان " أغلب الحالات المرضية الصعبة لدى سكان القرية يعالجها الأطباء السجناء، أغلب الأدوية من صيدلية السجناء. في مرة من المرات، في الثامنة ليلا حضر أحد السجناء إلى باب

## في ذكرى استشهاد البطل المغوار

# لازار ميخو «ابو نصير»



الشهيد ابو نصير

وتيقنها من أن أساليب القمع سنتتهي ذات يوم وكان علينا اتخاذ موقف ما للرد على هاتين الجريمةتين، فطرح خيار الرد بالعنف ضد مرتكبي الجريمةين ودار نقاش حار، إلا أن خبرة الرفيق أبو نصير وحكته التنظيمية ونضجه السياسي قد نجح في إدارة النقاش نحو وجهة أخرى فقد أسبأها انتحارا غير مبرر والرد العنفي ليس هو الخيار النضالي الوحيد واقترح بدلا آخر كخطوة تمهيدية لتحشيد القوى وهو إصدار بيان إدانة لهذه الجريمة، وبالفعل أصدرت المحلية من القوش بيانا شديدا للهجة قمنا بتوزيعه في المناطق العامة والأسواق في الموصل.

لقد كان لصدور البيان وبهذا النطاق الواسع صدق واسع بين أهالي الموصل كأن أسبأها ماهرًا والمجرمون فلم يغادروا بيوتهم إلا بعد أسبوع من توزيع البيان معتقدين أن الحزب الشيوعي قد عاد بقوته أو أنه نزل من الجبال للقيام بعمليات انتقامية. إنني إذ اذكر علاقتي بالشهيد أبو نصير في هذا الوقت فلان سجاياه النضالية ما تزال ماثلة في الذاكرة عصية على النسيان فلم يكن شعاعا فحسب والشجاعة سجيته الأولى، ولكننا عرفناه بنضج أفكاره وحسن تدبيره في التعاطي مع الظروف الصعبة وكان سياسيا ماهرا في صناعة التكتيك ومنظما بارعا فضلا عن بساطته في الحديث صلبا على المبادئ، كنت أسأله أحيانا عن قلة ملايه في الشتاء القارس فيكون الجواب الا تعرف يا رفيق إنني في الشتاء أستحم بالماء البارد.

وكم كان حزني شديدا حين علمت انه تعرض لعملية اغتيال غادرة من قبل أحد الاحزاب الكردية الكبيرة. الحمد والخلود للرفيق لازار ميخو (أبو نصير) ولترقد روحك بسلام ايها البطل المغوار.

ابراهيم المشهداني

في قراءة متمعة للمقالة الممنعة التي كتبها الرفيق النصير مناف الأسم (أبو حاتم) المعنونة (معركة سينا شيخ خدر) المنشورة في جريدة طريق الشعب انجذبت اليها مشدودا بأحداثها البطولية على سفح جبل دهبك ونهاياتها التاريخية التي انتهت باستشهاد عدد من المقاتلين الأبطال الشيوعيين من أجل عالم جديد مبعث الهامهم وعنوان تضحياتهم في بناء عالم بلا قيود.

وليس من شديني إلى البطولات التي اجترحتها اولئك المقاتلون الشيوعيون الذين يستحقون أعلى معاني المجد فحسب بل أن شيئا آخر أثار في نفسي كتلة من أحزان كانت راقدة في الوجدان ولم يطوها ربهما السنين مرور السنين العجاف ومراة أحزانيها مذ تركت قائد هذه المعركة الجسور أبو نصير فقد كانت بدايات تعريتي على هذا الكادر القيادي الشيوعي في منتصف ستينات القرن الماضي في مدينة الموصل الحدياء إذ كنت في حينها موظفا في دائرة الأحوال المدنية عيبت بأمر إداري صادر عن مجلس الخدمة العامة وهو النظام السائد في التعيين في الوظيفة العامة في ذلك المقطع الزمني. في ذلك المنعطف من تاريخ العراق فإن هذه المدينة التي ترتع على عرش دجلة الخير ومع أنها تكنى بأمر الربيعين إلا أنها محكومة سياسيا بقوى مهيمنة على مقدراتها السياسية والاقتصادية والإدارية تتكون من تركيبة تتجمع فيها المتناقضات تتوزع بين الرجعية الاقطاعية والحركات القومية الناصرية وباقي البعث المتبقني من عهد انقلاب الثامن من شباط عام 1963.

لقد لعب الرفيق ابو نصير دورا كبيرا في قيادة عمل هذه الهيئة الحزبية في تغذيتها بخبرته الغنية في مجال السياسة والتنظيم عبر برنامج تدريبي نظري مكثف وخاصة على استخدام السلاح الفردي بكل انواعه، وعرفنا منه ان هذا برنامجا شاملا لكل التنظيمات الحزبية في كردستان وأطراف الموصل التي تحفظت فيها تنظيمات الحزب بإمكانيات جيدة حيث حافظت على قواها التنظيمية من هجمات الحكم الرجعي. لقد شهدت المدينة حادثتين هزتا مدينة الموصل الاولى اغتيال المناضل جاسم العلة وهو من عائلة معروفة بعد خروجه من السجن مباشرة والثانية اغتيال صالح ملا صديق الملقب صالح رشاش الذي كان مرافقا لمهدي حميد ( استشهد بعد انقلاب شباط الأسود) اما من قام بجريمة الاغتيال في الحادثين هو المجرم زغلول كشمولة وعصابته المتكونة من خلف العربية وآخرين، وقد اثار هاتان الحادثتان ردود فعل غاضبة بين أخصاب الموصل والوسائل الديمقراطية التي أبت ان تترك مدينة الآباء والأجداد،

# من سيدفع ثمن الإجحاف بحق الموظف في سنواته العجاف؟

د. حيدر عبد الامير الغريباوي

هذا العنوان ضروري لنفهم ما يحدث للموظفين في العراق. ليس من حقنا بالطبع أن نعمم أو نطلق أحكاماً جزافية، كما إننا لا نقصد أي سوء لجهة بعينها، لكننا نتحدث عن آلاف المظالم المؤثرة التي حاققت بالموظفين على مدى عقود. أولى وكبرى هذه المظالم نظام سلم الرواتب، «الذي تعتبره الأغلبية من الموظفين نوعاً من العبودية»، فأنت تعمل بوظيفة مثلاً لكن شخصاً آخر يحصل على جزء من راتبك أو يفوقه -دون أن يعمل -مكافأة له على أنه فضائي أو صاحب حظوة عند رؤوسه، بل إن هذا الكائن يمتلك حقوقاً عليك ربما لا يمتلك مثلها على زوجته وأولاده. فأنت لا تستطيع أن تطالب بجزء من حقوقك دون موافقته، وشكوى بسيطة منه قد تؤدي إلى طردك من عملك، وربما إلى إلقاءك في السجن. ويكفي أن تبحث في تقارير هيئات النزاهة أو أية جهة رقابية أو في أضاير بعض المؤسسات الحكومية فتفزعك آلاف الحالات التي تم فيها نهب مستحقات الموظفين من علاوات مستحقة أو ترفيع أو مكافأة مالية كانت أو تقديرية ككتاب شكر مثلاً، هذا الظلم البين لكثير من الموظفين في العراق استمر لعقود للأسباب الآتية:

وجهة انتسابه سواء كانت لإقليم أو هيئة مستقلة في مؤسسات الدولة المختلفة، هذا المفهوم لقانون الموازنة الذي ينتمي إلى العصور الوسطى لا يجعل الموظف يحصل على أبسط حقوقه القانونية.

رابعاً: بعد تراجع أزمة جائحة كورونا مطلع عام 2021 وتزايد أسعار النفط كان من المفترض أن يصنع من العراق قوة اقتصادية، ولكون الازدهار النفطي جاء بفضل الله، لكن مال النفط الوافر تدفق إلى أشكال أخرى لسنا بصدد تناولها في مقالنا.

إن لكل درجة وظيفية استحقاقها الخاص والمخصصات المرصودة لهذه الدرجة، باعتبار انه استحقاق طبيعي وشعور الموظف بان الدولة لا تنكر جهد أحد وأنها كفيها بإعطاء حقه كاملاً على أساس ما قضاه من فترة زمنية موجهها استحقاق الترفيع والتعديل وتحسين درجته الوظيفية واستحقاق تدرجاته حسب السياق المتبع. إن هناك العديد من الموظفين ممن مضى عليهم سنين طوال وهم مغبونون فيما يتقاضوه من راتب شهري بل ويستحقون ترفيع درجات مرت عليهم أزمان طوال

أولاً: الفقر والبطالة في العراق، فالموظفون هم مستعدون غالباً لتحمل كل شيء حتى يوفروا قوت أولادهم، في حين أن الفضائي يشتري جهد الآخرين، ولأنه يملك المال فهو يستطيع أن يغير بضاعته بضاعة أخرى كيفما يشاء. موظفون كثيرون يتعلقون بعملهم تعلق الغريق بالقشة، ويتحملون ظروفاً طالمة لأنهم ليس لديهم اختيار آخر.

ثانياً: كان النظام السابق يحفظ نفسه يحفظ حقوق الموظفين ويعتدي على حقوقهم، مما يجعل موقفهم غير منطقي ولا مقبولاً إذا تظاهروا بالحفاظ على حقوقهم الوظيفية في دوائرهم، ولأن التغيير بعد 2003 كان المطلوب منه أن يكون تغييراً في الفكر والفعل، فهل يحق للموازنة الحالية أن تهين الموظف العراقي وهل يمكن للموازنة أن تصون كرامة الموظف.

ثالثاً: القانون في الموازنة غير مطابق لمعايير العدالة الوظيفية، فالموظفون وبقية المواطنين أمام قانون الموازنة ليسوا سواسية وإنما درجات، كل وفقاً لتصنيفه ونفوذه وفي مدى قدرته الاعتبارية ونقله في الدولة

وهم ما يزالون في استحقاق بعيد كل البعد عن الدرجة الصحيحة.

المالية النيابة أوضحت أن موازنة 2021 تحجف حقوق الموظفين باستنزاف نصف رواتبهم، حيث أصبح الموظف يواجه أربعة ضغوط في الوقت ذاته، وهي زيادة سعر صرف الدولار، وارتفاع أسعار البضائع، والاستقطاعات على الرواتب، وفرض الضرائب، فقد قامت الحكومة لأول مرة بتخفيض المخصصات الحكومية للموظفين والتي هي حق مكتسب للموظف والتي تمثل العمود الفقري للراتب، فالراتب الاسمي لا يمثل شيئاً أمام الغلاء المعيشي فقد قلصت مخصصات الشهادة إلى 50% مثلاً ومخصصات الخطوة والخدمة الجامعية وغيرها مما سيولد أزمات يعجز الموظف عن مواجهتها وتفاقم أعباء الموظف تنعكس على مقدرته الشرائية وعلى ركود الأسواق بشكل عام.

إن تضرر الموظف من القرارات الحكومية الأخيرة وصلت إلى 50% من راتبه، فضلاً عن فرض ضرائب دخل، وهو أمر غير معمول به لأن الموظفين هم من ينتجون الدخل في دولة ريعية فكيف تفرض على من ينتج الدخل ضريبة عن إنتاجه للدخل؟؟ فضلاً عن أوامر إيقاف العلاوة السنوية رغم ضآلتها، فالعلاوة السنوية للموظف التي يحصل عليها سنوياً تبلغ 3000 دينار شهرياً للموظفين في الدرجات العاشرة والتاسعة والثامنة و6000 دينار شهرياً للموظفين في الدرجات السابعة والسادسة والخامسة و8000 دينار للموظف في الدرجة الرابعة و10000 دينار للموظف في الدرجة الثالثة و17000 دينار للموظف في الدرجة الثانية و20000 دينار للموظف في الدرجة الأولى، فضلاً عن انه يتقاطع مع قانون سلم رواتب الموظفين رقم 22 لسنة 2008 الذي حدد أسس استحقاق وصراف العلاوات والترفيعات للموظفين وقانون الخدمة المدنية رقم 24 لسنة 1960 المعدل الذي حدد حقوق وواجبات الموظف ومنها حقه في العلاوة والترفيعات عند استيفائه لشروط منحها واستحقاقها وصرافها، وهكذا تتضح لنا الأهمية والخطورة الكبيران لهذا الإجحاف لكونه يتعلق بضياح حقوق مالية وإدارية وغيرها، في الوقت الذي تجاهلت وزارة المالية إعطاء حقوق الموظفين الذين حصلوا على الترفيع بأثر رجعي كحق مشروع وحالة طبيعية، وهذا سوف يلقي بأثره المباشر على الوضع الاقتصادي بشكل عام.

علمنا أن الجميع يعلم أن الغلاء المعيشي هو الذي يفرض نفسه على الواقع الاجتماعي وتقلبات أسعار السوق

المحلية على الرغم إننا نقدر ونتفهم الوضع العام للدولة والتزاماتها مديونياتها.

بمعنى أن الدولة ستكون غير بعيدة عن الوضع العام الوظيفي والاقتصادي والمعيشي للمواطن مما سيجعل الموظف يخلص ويحرص أكثر مما هو معتاد من اجل خدمة العراق.

يذكر أن موازنة 2019 والتي أقرت واعتمدت كواحدة من أكبر ميزانيات الإنفاق في العراق على الإطلاق حيث بلغت 133 تريليون دينار عراقي، لكن العام 2021 تجاوزها، مع 150 تريليون دينار عراقي في الإنفاق المتوقع، والتي بموجبها سيتم تقليص رواتب موظفي القطاع العام من الدرجات الأولى والثانية والثالثة من خلال شمولهم بضريبة الدخل التصاعدية بنسبة 15% في المائة للموظفين من الدرجة المتوسطة والعليا، بما يعادل 15% من مجموع مداخيلهم، ويعد هذا إجحافاً كبيراً. كان من المفترض أن تكون تلك الإجراءات موجهة حصراً لأصحاب الدرجات الخاصة الذين يتقاضون رواتب وامتيازات تفوق بشكل كبير ما يتقاضاه تلك الدرجات، ولماذا يتم استهداف هذه الشريحة بشمولهم بضريبة الدخل رغم أنهم مشمولون بهذه الضريبة بالأساس واعتباراً من 1/1 / 2014 بموجب كتاب الهيئة العامة للضرائب بالعدد 1158 / 4 / 14 في 2015 بشكل يجعل رواتبهم أقل من شاغلي الدرجة الرابعة، وهم بالأصل اكتسبوا تلك الدرجات من خلال التشريعات المعمول بها قانوناً والتي طبقت ولم يتوارثوها بدون استحقاق، وكأنهم ارتكبوا جنة مخلّة بالشرف أو بالوطن!! لكونهم حصلوا على درجاتهم وفق التدرج الوظيفي والحصول على الشهادات العليا، علماً أن هناك أبواب الصرف التي يمكن تخفيضها أو إلغاؤها بدلاً من استهدافهم بهذه الطريقة المهينة التي لا تخلو من الإجحاف، وإن تلك النسب من الاستقطاعات لم تعلن عنها الدولة ضمن حزمة الإصلاحات وإنما جاء استقطاعها من دون الاعلان عنها، وقد يسبب ذلك حرجاً ويؤثر على المستوى المعيشي للموظف خاصة ان هناك ارتفاعاً مستمراً في أسعار البضائع والمحروقات وبدل الاجار والخدمات التي تقدمها الدولة وشركات الهاتف النقال التي رفعت أسعار كارتات الشحن بحجة فرض ضرائب جديدة عليها. فضلاً عن تخفيض قيمة العملة الرسمية من 1190 ديناراً عراقياً في مقابل الدولار الأمريكي إلى 1450 دينار، وهي أول إجراء من هذا النوع منذ نصف عقد، مع تلميح مسؤولين حكوميين إلى احتمال

حدث تخفيض كبير آخر في قيمة العملة العام المقبل ليصل سعر الصرف إلى 1600 دينار عراقي لكل دولار،

بعد ضغوط من صندوق النقد الدولي. من كل ما ذكر يكون لسان حال كافة الموظفين في القطاع العام الحكومي أن أعيدوا النظر في استقطاعاتكم المعزومة وضرائبكم الموعودة تجاه الرواتب في مسودة موازنتها التي سلفت سلفاً لتخرج نظاماً غير ناضج أضر بالموظف والمتقاعد ومتناقضاً حتى في مواده التشريعية، بدليل أنها تتناقض مع أبسط قواعد القوانين التي طرفنا إليها، فإذا كانت الحكومة جادة في وضع ميزانية منطقية وجيدة فعليها أولاً تخفيض مخصصات الرئاسات الثلاث والمنافع الاجتماعية وتقليص كافة الهياكل الزائدة في الدولة العراقية والتي تمثل 20% من قيمة الموازنة العراقية.

وترتبياً على ما تقدم، كلنا نعلم أن المسؤولية الواقعة على أغلب الموظفين تشكل حملاً ثقيلاً عليهم لأسباب كثيرة منها أن تطاعات ومطالب عوائلهم تفوق اضعاف الإمكانيات، ونعلم أن المسؤولية العامة مجلبة لهم والتوتر العصبي والنقد سيما في زمن صعب وعدم استقرار القوانين والانظمة والتعليقات، لذا أصبحت الدعوة إلى تعزيز دور الرقابة البرلمانية على أداء الحكومة المالي أحد الثوابت في خطاب البرلمان والبرلمانيين وحتى الإعلام كون أن النار لا تكوي إلا أيادي الموظفين الذين تأثروا بطرح الموازنة وأحسوا بطعم الظلم فانتفضوا مطالبين بالترتيب بتطبيقها وإعادة النظر بالمواد الصادرة فيها، خصوصاً بعد صدور إحصاءات رسمية تشير إلى ارتفاع معدل الفقر إلى 40 في المئة من سكان البلاد البالغ عددهم 40 مليون نسمة، فضلاً عن ما سينعكس عن سياسة التشفيف في موازنة 2021 والتي ظهرت بشكل واضح ومباشر على الإنماء والتنمية المتوازنة في مختلف مناطق البلاد وهذا هو أخطر مؤشر في الموازنة. وأخيراً إن من بين أهم واجبات الدولة الارتقاء بمستوى الرواتب والحوافز والمكافآت والعلاوات السنوية للموظفين وفق أسس وضوابط محددة، بحيث يكون الراتب كافياً للوفاء بالاحتياجات الضرورية المعيشية والذي هو ليس ضرورة فقط، بل هو مطلب إنساني لتوفير الطمأنينة والاستقرار للموظف بحيث يستطيع تحقيق العيش الكريم والمحافظة على هيئته وهيبته الوظيفية التي يشغلها للقيام بواجباته الوظيفية بدقة وإتقان، فضلاً عن فاعليته وتأثيره على الإصلاح الإداري والاجتماعي والاقتصادي، بالقضاء على إجحاف مستحقات الموظفين وتطبيق قاعدة الثواب والعقاب.

## «ليلة البلور» في الكابيتول

قاسم حنون

في التاسع والعاشر من تشرين الثاني 1938 هاجم مئات من أنصار هتلر في برلين محلات ومعابد اليهود ومنازلهم مدعومين من قوات الشرطة والأمن الألمانية بتحرير النازيين على القيام بأعمال ضد اليهود رداً على اعتداء مراهق يهودي بولندي على السفير الألماني. سميت تلك الحادثة ليلة الكريستال التي تكسر فيها، لتبدأ بعدها موجة عارمة من التصفيات العرقية والسياسية ضد اليهود والشيوعيين واليسار في ظل الرايخ الثالث. قد لا يتشابه المشهد إذ ذاك مع ما جرى في ليلة السادس من كانون الثاني 2021 في واشنطن حين هاجمت فرق من شباب اليمين المتطرف من أنصار دونالد ترامب مبنى الكابيتول حيث اجتمع الكونغرس للمصادقة على نتائج الانتخابات الرئاسية التي تكللت بفوز جو بايدن من الحزب الديمقراطي، ولكنها إشارة بليغة على تغلغل ثقافة التعصب والعنصرية لصالح شعبية يمينية متطرفة لن تتورع عن نسف تقاليد الديمقراطية والمؤسسات التمثيلية ...



أوروبا والولايات المتحدة وأستراليا، وهي تذهب أبعد مما تذهب إليه أحزاب المحافظين في تلك البلدان، وما يميزه عنها اتخاذها موقفاً صريحاً ضد المهاجرين والمقيميين استناداً إلى فكرة أن الأعراق والثقافات غير قابلة للتداخل والامتزاج، وهو ما يؤدي إلى مواطنة مقيدة فالديمقراطية الحقيقية تتطلب مجتمعاً متجانساً وهوية ثقافية محددة، ويستفيد اليمين من تجانس أنصاره ومجتمعاته المحلية ومن ازدهاره للانقسامات الاجتماعية والتعددية السياسية والثقافية، جمهوره يعاني من التبرم والضيق من أداء النظام القائم والافتقار عن المؤسسات متطلعا إلى قضاء خاص ينجم به بعيداً عما تعد به منظومة الحقوق والحريات في النظام الديمقراطي، إنها عنصرية البيض التي تضرب بجذورها في التاريخ والتقاليد الأمريكية وفي المرتكز الفلسفي والسياسي للفاشية التقليدية.

التعددية والمبادئ المنصوص عليها في لائحة حقوق الانسان ... لقد خضعت الأحزاب الفاشية التقليدية خلال الثمانينات لعملية تحول وانقسام وتخلت عما يميز فاشية ما بين الحربين، وباتت الفاشية الجديدة (اليمين المتطرف) تقدم نفسها مدافعة عن قيم الحرية والقانون والنظام إزاء الغرباء المختلفين ثقافياً، ولا تستند كراهية الأجانب التي تستعري في أوروبا وأمريكا منذ سنوات على الدم والعرق بل على الدين والثقافة كما هي الكراهية للمسلمين (اسلاموفوبيا) بوصفهم مغايرين عقائدياً وأخلاقياً، ويحشد اليمين أنصاره كما يزعم لحماية الهوية الأوربية من تهديد الأصولية الإسلامية منطلقاً من رؤية أصولية تقضي تقوم على كراهية عميقة للمهاجرين، وفي محاولة من أحزاب اليمين المتطرف لتأكيد قربها من الجماهير تسعى لبناء شبكة علاقات وروابط سياسية وثقافية عابرة للحدود الوطنية في

النزعة القومية والعنصرية البيولوجية وهيمنة رأس المال المالي والصناعي والنزعة العسكرية والطموحات العدوانية المناهضة للديمقراطية، بينما اتسمت الفاشية الجديدة بالتكيف مع التعددية العرقية في إطار شمولي وبالليبرالية الجديدة والشعبوية الديمقراطية، وهي تضم أعداداً من الطبقة العاملة يفوق أعدادها في الأحزاب الشيوعية وقوى اليسار يدل على ذلك تصويت نسبة من العمال لصالح اليمين المتطرف في صناديق الاقتراع ... قبل الثمانينات كان اليمين المتطرف مهمشاً سياسياً لأنه حافظ على فاشية ما بين الحربين، وفي نهاية التسعينات تعززت مكانته وحصل على مقاعد في البرلمانات والبلديات ساعده في ذلك انكاره الصلة بالفاشية التقليدية وتمسكه بالدولة الديمقراطية ورفض البنى التعاونية الاستبدادية ونبذ العنف السياسي مع الاحتفاظ بمبدأ اللامساواة ونبذ

لتخلي مكانها لحركات واحزاب الفاشية الجديدة في ما يطلق عليها اليوم اليمين المتطرف بعد أن ظلت محظورة لعقود بعد أن وضعت الحرب الكونية الثانية أوزارها في 1945، وتقدم نفسها ممثلاً لثقافة ومصالح الشعوب الأوربية والأمريكية، وهي إذ تدعي الدفاع عن التعددية الأثنية والثقافية في بلدانها فإنما لتؤسس سياقاً يقوم على أفضلية جنس على باقي الأجناس البشرية وتجنب الاختلاط والتمزج بينها وهذا يختلف عن التعددية الثقافية التي يدافع عنها اليسار والليبراليون، كما أن دفاع اليمين عن الرأسمالية واقتصاد السوق يمثل واحدة من نقاط ضعفه الأساسية إذ أنه يفتقر إلى برنامج اقتصادي بديل لبرامج الأحزاب السياسية، وقد استبدل عداء الفاشية التقليدية للبرجوازية والرأسمالية بالعداء للمهاجرين إذا كانوا من غير البيض أو الغربيين ... تميزت فاشية الثلاثينات بتجذر

## الوحدة في التنوع

## التعددية وتعزيز المواطنة الحاضرة للتنوع الثقافي في العراق

شميران مروكل

لخلق عالم جديد وأموذج (دولة مواطنة حاضرة للتنوع) تقوم على هوية تعددية ثرية وتنوع خلّاق، قدم الكاتب سعد سلوم هذه الدراسة الساعية إلى تأسيس الوحدة في التنوع وقلب العلاقة بين المجتمع والدولة بحيث لا تهيمن الدولة على المجتمع منتجة دكتاتورية جديدة، ولا يعصف المجتمع بالدولة، منتجا فوضى شاملة في دراسة بسبعة فصول وثلاثة ملاحق، في 344 صفحة من القطع المتوسط عام 2015 عن مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية.

في المقدمة يوضح الكاتب أن حماية التنوع الإثني والديني واللغوي تقدم ضماناً للتعددية التي تشكل رأسملاً حضارياً لمجتمعاتنا الوطنية وعلى نحو تستطيع فيه شتى الجماعات أن تتعايش بثقة مع بعضها البعض معترفة بما هو موجود من قيمة في اختلافاتها وثوراً في التنوع الثقافي لمجتمعاتها. وبعد انبهار أُمُودج الدولة الوطنية في العالم العربي، وزيادة المخاوف بشكل واضح بسبب تلازم التحولات الجديدة بعد الربيع العربي وتسونامي داعش مع خطورة المنازعات ذات الطابع الديني والإثني والطائفي أكثر من أي وقت مضى، أعيد ترتيب العلاقة بين الأغلبية والأقليات والعلاقة بين الدولة والدين ومكانة المرأة ودور الشريعة وحقوق الأقليات على نحو قد يؤدي إلى انتهاكات جديدة لحقوق الإنسان في أعقاب انهيار الأُمُودج القديم لإدارة الدولة.

يتناول الكاتب مفهوم الأقليات وتمييزه عما عداه من مفاهيم وهو ما يعكس جدلاً دولياً في هذا السياق فضلاً عن توضيح استعمال المفهوم الثقافي العربي، ولزيد من الفائدة يقدم تصنيف الأقليات بناء على محددات وخصائص معينة ويقدم في عدد من المباحث والمطالب تعريفات الأقليات في السياق الثقافي العربي والجدل بشأن التعريف الأُمُودجي للأقليات والشعوب الأصلية والأجانب واللاجئين والمهاجرين ويقدم تصنيفاً للأقليات

الإطار الدولي للامم المتحدة يشير الكاتب إلى التلازم الواضح بين التحديات التي تواجه التنوع وتنامي دور الأمم المتحدة في حمايته لما لذلك من صلة بتحقيق الأمن والسلام الدوليين ونتيجة لذلك برز في السنوات الأخيرة اهتمام بالغ بالتصدي لمعالجة انتهاكات حقوق الأقليات في التنوع والاختلاف ويوضح أن هذه التطورات وصلت من مقارنة حقوق الأقليات نقطة نوعية عام 1992 عندما اعتمدت الجمعية العامة ( الإعلان الخاص بحقوق الاشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية وأقليات دينية ولغوية ) وهو الإعلان الاول للامم المتحدة الذي يتصدى بشكل خاص لحقوق الأقليات في وثيقة أممية مستقلة . بعد ذلك شهدت الأمم المتحدة تطورات متسارعة باتجاه تعزيز حقوق الأقليات تمثلت في تأسيس الفريق العامل للامم المتحدة المعني بالأقليات في 1995 وتعيين خبير مستقل يعني بشؤون الأقليات في العام 2005.

وتوضيح حماية التنوع في ظل النظام الإقليمي لحقوق الإنسان يفسر الكاتب كيف قدمت بعض صكوك حقوق الإنسان الإقليمية الحماية للتنوع في ظل الأنظمة الإقليمية لحقوق الإنسان مثل النظام الأوربي والأمريكي والإفريقي لحماية حقوق الإنسان وقد خولت هذه الصكوك والاتفاقيات أجهزة الرقابة، مراقبة احترام حقوق الإنسان في الدول التي شملت بتنفيذها أو الالتزام بها. وبذلك اتسعت حقوق الأقليات وحماية حقها في التنوع والاختلاف لتشمل فضلاً عن الأمم المتحدة والأجهزة التابعة لها، المنظمات الإقليمية أيضاً. ويتطرق الكاتب إلى طبيعة التنوع في ظل (دولة المكونات) في العراق موضحة تنوع سكان العراق دينياً وعرقياً ولغوياً في حين يختصر التنوع الراهديني في صورة بلد تتقاسمه الجماعات الثلاث الكبرى: الشيعة، والسنة والاكرد ويجري التركيز عليها وتمتتع بتمثيل سياسي واضح وتتصارع على السلطة عبر نخبة السياسية المختلفة وأن التعددية التي تنطوي عليها العراق لا تحظى



بمعرفة كافية. كما تتعرض التعددية الثرة في البلاد إلى مخاطر الاضمحلال بسبب الهجرة المتواصلة التي تستنزف الوزن الديموغرافي للأقليات ومن ثم يؤثر ذلك في تمثيلها ووجودها في بلاد عاشت فيها لقرون. ناهيك عن تعرضها إلى مخاطر يومية من تمييز اجتماعي وتمييز سياسي واقتصادي وسائر مظاهر انتهاكات حقوق الإنسان لذلك فإن تقويم الاعتراف الرسمي في الدستور بحقوق الأقليات وتمثيلها على مستوى الحكومة الاتحادية والبرلمان الاتحادي وحكومة إقليم كردستان ينبغي أن يخضع لتقويم وجودها في الواقع وتأثير هذا الاعتراف والحقوق في هذا الوجود أولاً.

وفي مواجهة الاستهداف المستمر للتنوع في العراق منذ العام 2003 سادت ' مقارنة أممية ' ضيقة لمعالجة التحديات التي تواجه الأقليات وغالباً ما كانت هذه المقاربة مسؤولة عن إرجاء المطالبة بالحقوق الثقافية أو حرية الدين أو المعتقد أو المطالبات الخاصة بالاعتراف وتغيير المناهج الدراسية بدعوى أن الوقت غير مناسب وإننا إزاء

تحد الحفاظ على الوجود الفيزيائي أولاً. كانت من مخرجات المقاربة الأمنية تبني سياسات للحفاظ على حياة أفراد الأقليات وحماية أماكن العبادة بالحواجز الكونكريتية من هجمات السيارات المفخخة من دون التفكير أن هناك ضرورة للعمل من أجل إزالة الحواجز الثقافية بالقدر ذاته من الحساس لنسب الحواجز لحماية دور عبادة تخلو من المصلين. كما أن فلسفة النظام السياسي القائم على أُمُودج دولة المكونات قائم على المحاصصة الطائفية ويقسم ويتبنى سلماً ترتيباً للجماعات التي يتكون منها المجتمع، وفي هذا النظام يختفي (الفرد - المواطن) ليبرز (المكون) وهو تعبير غامض عن هوية جماعية تؤسس لصراع على السلطة على أساس عددي ومقياس كمي أعمى فيصبح المكون صاحب العدد الأقل في وضع مستضعف. يشعر بالمهانة والاهمال والتمييز ومثل هذه المشاعر السلبية تقصر لنا رفض كثير من الأقليات الدينية في العراق الإشارة إليها مقرونة بكلمة (أقلية) فهي شعوب أصلية ومكون أساسي.

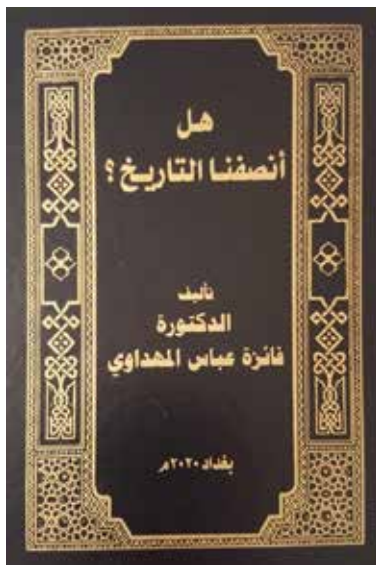
وما إننا لا يمكن أن نفضل فقدان إحساس أفراد الأقليات بالمواطنة عن السياق الشامل لأزمة فقدان الثقة بالنظام السياسي القائم على أُمُودج (دولة المكونات) لجميع المواطنين على اختلاف خلفياتهم الدينية والقومية والمذهبية، لذا تعد مهمة بناء الثقة مسؤولية ملقاة على عاتق من يسهمون في إنتاج أُمُودج بديل يراعي هدف تحقيق (الوحدة في التنوع) والتوازن بين الحقوق الفردية والحقوق الجماعية وهو ما يمكن أن يقدم أُمُودج (المواطنة الحاضرة للتنوع) وهذا يتطلب أدوات وآليات في العمل بشأن استحداث مناهج دراسية وسياسية وتعليمية تعزز التعددية والمواطنة الحاضرة للتنوع والعمل على صياغة تشريعات تضمن الهدف نفسه واستعمال آلية حوار الأديان بوصفها دبلوماسية مسار ثان، على نحو يعكس امكانيات الاتصال غير الرسمي والشعبي بين اطراف الصراع بما يهد لبناء مشتركات بشأن مقاربة (المواطنة الحاضرة للتنوع) التي تضم الجميع.

## هل أنصفنا التاريخ؟

د. عبد الحسين الطائي\*

أبدعت الدكتورة فائزة عباس المهداوي شقيقة الشهيد فاضل عباس المهداوي رئيس محكمة الشعب في تأليف كتاب بعنوان: هل أنصفنا التاريخ؟ صادر عن دار ومكتبة كلكامش في بغداد أواخر 2020، لتوثيق سيرة الزعيم الوطني عبد الكريم قاسم، الذي حكم العراق للفترة 14 تموز 1958 ولغاية الانقلاب الفاشي في 08 شباط 1963. تضمن المؤلف عشرة فصول موزعة على (786) صفحة، إفتتح الكتاب الأكاديمي الدكتور صباح حسن الطائي بتقديم راق، أثنى فيه على الجهد الكبير الذي قامت به الباحثة في توثيق الكثير من الحقائق والأحداث في السيرة النضالية الكاملة للزعيم عبد الكريم، ومنجزاته الوطنية، فهي أول من كتب عنه من عائلته، ولهذا جاءت الوقائع صادقة وموثقة بشكل حقيقي، بإعتبارها شاهد عيان معاصر على كل ما جرى.

وقد ضم الكتاب مجموعة من الصور التي جسدت مراحل مسيرة عائلة الزعيم عبد الكريم وأقاربه والقوى الوطنية التي رافقته خلال عمر الثورة. خصص الفصل الأول لتاريخ العراق قديماً وحديثاً، وغطى الفصل الثاني والثالث حقبة العهد الملكي، والإنقلاب العسكري الأول في تاريخ العراق الذي قام به الفريق الركن بكر صدقي سنة 1936، وحركة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941، وقد وُفقت الباحثة في تغطية الفصل الرابع الخاص بالسيرة الشخصية للزعيم عبد الكريم، وتناول الفصل الخامس دور الشهيد فاضل المهداوي، وتطرق في الفصل السابع إلى شخصية الزعيم عبد الكريم في نظر الآخرين، وتم توضيح دور القوى المعادية للزعيم عبد الكريم في الفصل الثامن، ونجد في الفصل التاسع رؤية موضوعية لبعض الأحداث، كتاريخ نضال الشعب الكردي، والعوامل التي ساعدت على انقلاب



إطلعت الباحثة على الكثير من الكتب التي تناولت ثورة 14 تموز، وخاصة ما صدر بعد 2003، فتكونت لديها رؤية واضحة المعالم لكثير من الأحداث، فتعاملت بواقعية مع الآراء التي تناولت موضوع الثورة، سلباً وإيجاباً، وبادرت بمهمة فرز هذه الآراء ومحاولة الرد العلمي المستوحى من الواقع، مؤكدة بأن ما جرى ليس فقط إسقاط الملكية، بل قامت بتحويلات عميقة في المجتمع، وإنجازات ثورية غيرت موازين القوى في المنطقة، وألغت المعاهدات الجائرة والأحلاف الإستعمارية وحررت الإقتصاد العراقي، وأنصفت شرائح إجتماعية فقيرة من المجتمع العراقي. أجمعت غالبية الدراسات بأن شخصية الزعيم عبد الكريم مثيرة للجدل، فرغم كون النزعة الفردية إحدى نواصيه، إلا أنه تميز بخصال راقية نال من خلالها أوسع شعبية بين الجماهير والجيش، كالتواضع والوفاء والرحمة والتسامح وحبه للشعب وخاصة الطبقات الفقيرة. وبإخلاصه لوطنه وصدقته مع شعبه وتعفقه وتجرده من الشهوات، وتمسكه بمفاهيم الإنسانية والعدل زادت شعبيته وسمواً في عالم المجد. فهو على رأي شاعرنا الكبير الجواهري: كان الزعيم عبد الكريم يملك ضميراً

حياً ونزاهة نادرة، وبساطة في اللباس والحياة والمآكل مما جعله يُضاف إلى قائمة المترفعين عن المظاهر والمكاسب وجاه الثورة. وأشاد الدكتور علي الورد، بشخصية الزعيم عبد الكريم، وهي بمثابة شهادة للتاريخ من عالم إجتماع معروف على الصعيد الداخلي والخارجي، بأن الزعيم كان صادقاً في قوله بأنه فوق الميول والإتجاهات، وهو ليس قائد حزب إنما هو قائد بلد تتصارع فيه الأحزاب، ومهما يكن الحال فإننا يجب أن نحني رؤوسنا إعتزافاً بما وهب الرجل من مهارة في قيادة سفينة البلد بين الأمواج المتلاطمة.

كانت الحركة الوطنية التي قام بها الجيش العراقي في 1958، بمؤازرة الشعب وتأييده تهدف إلى تحقيق السيادة وضمان حقوق المواطنين، وبهذا سعت الحكومة إلى إتباع سياسة تخدم مصالح العراق، وتحرير الثروة النفطية من إحتكار الشركات الأجنبية، وتحفيز الأوضاع الإجتماعية نحو الأفضل وتحسين الخدمات وحل مشكلة السكن لكثير من مواطني الطبقة الوسطى، كانت السلطة بقيادة الزعيم عبد الكريم، الذي حاول أن يمسك عصا السلطة من الوسط ويوازن بين مصالح الطبقات الإجتماعية المختلفة عبر قرارات ومواقف بعضها فردية، كان مضطراً لأخذها، مع الإنحياز لصالح الفقراء من الفلاحين والعمال والكسبة لكانون الإصلاح الزراعي، وقانون رقم 80 في تأمين جزئي لحقول النفط، بالإضافة إلى قانون الأحوال الشخصية، لإنصاف المرأة وإعطاء فسحة كبيرة للعمل النقابي والمهني والسياسي والديمقراطي للقوى العراقية، ما أثار حفيظة بعض القوى من أتباع التيار القومي.

لقد أفرزت مرحلة العهد الجمهوري الأول من 1958 - 1963، فئات سياسية متعددة لها تطلعات ذات أبعاد وهمية متباينة، لاسيما القوميون العرب والوحدويون الذين أرادوا تغيير توجهات ثورة 14 تموز، بالمطالبة بالاندماج مع الجمهورية العربية المتحدة، كانت هذه القوى تتنافس لتسويق مفاهيمها وأفكارها بالضد من الزعيم عبد الكريم، ومما زاد الوضع تعقيداً، نشوب صراع على السلطة تبناه عبد السلام عارف، انعكس بدوره على

بعض قادة الجيش والشارع العراقي، حيث بدأ إستقطاب لبعض مراكز القوى، هذه القوى سارعت إلى تفعيل كل طاقاتها وخبراتها المغلفة بالأوهام الأيدولوجية القومية الشوفينية والتعصب العرقي والطائفي، فدفعت أفراد حزب البعث ومؤازريه إلى إستلام السلطة بانقلاب فاشي بمساعدة القوى الخارجية في 8 شباط 1963، فاغرقوا البلاد من كل الطوائف والقوميات والأجناس بفوضى عارمة، أدت إلى إراقة الدماء وتصفية لكثير من الخصوم في الحركة الوطنية العراقية، مما أدى إلى إيقاف عجلة الإنفتاح والتطور الذي حصل في المجتمع العراقي.

وفي ظل الحالة المزرية بعد 1963، والضياح الذي عاشه العراق، هيمن عبد السلام عارف على السلطة السياسية بما يحمل من أوهام ذات طابع قومي، دفعته إلى ممارسة الطائفية المقيية، خلال فترة تحكمه بالسلطة، في أكثر من موقف، وظلت الطبقة المستلطة تعيش أزمته المزمنة والمتجددة، فأنتهى الحكم بنهايته المفجعة، وإنتهى حكم شقيقه على يد البعث وبدعم مخابراتي مكشوف ومستتر من دول الرأسمال العالمي، ليؤسسوا عهداً مطراً بالنعف والجرائم والإرهاب، فتمكن حزب البعث بطريقة الخداع من الإمساك بالسلطة من عام 1968 - 2003، بواجهة جديدة وبشعارات مخادعة، ومخيلة وأحلام جديدة.

وأخيراً يمكننا القول بأن هذا الكتاب يُعد من المصادر الرصينة التي يمكن الإحتكام لها، لأن الباحثة اعتمدت المصادر الموثوقة، وإستقت الكثير من المعطيات من الشخصيات التي عاصرت الزعيم ولها إطلاع كبير بخفايا الأمور ومراحل تطور أحداث الثورة. ونعتقد بعد سقوط النظام الدكتاتوري في 2003، ظهرت بعض الحقائق التي جرى الكشف عنها من بعض القيادات القومية، أنصفت الزعيم الوطني في الكثير من المواقف، والزمن كقيل بكشف المزيد من الوقائع التي تنصفه وتبرئه من التهم الكثيرة التي جرى تليفها ضده شخصياً، وضد مسيرته الوطنية الحافلة بحبه الخالص للوطن وللشعب العراقي.

\*أكاديمي عراقي مقيم في بريطانيا

# المنظور الماركسي في البرنامج البيئي للحزب الشيوعي العراقي

د. مزاحم مبارك مال الله



في مقال سابق تناولنا "المنظور الماركسي في البرنامج الصحي للحزب الشيوعي العراقي". اليوم، وإتماماً للفائدة نتناول برنامج الحزب الذي يعالج قضايا البيئة، فمجرد قراءة أولية للبدائل والمعالجات العلمية العملية التي طرحها الحزب في مؤتمره الوطني العاشر (1-3 كانون أول 2016) يتمكن المطلع أو القارئ أن يتصور تقييماً عمومياً للأوضاع البيئية المتردية التي يعيشها العراقيون والتي جاءت نتيجة تراكمات ضارة للسياسات البيئية التي أتبعها الأنظمة المتعاقبة، تلك التراكمات تحتاج الى البديل المنطقي والعلمي لانتشال الواقع المرير الذي راح يعكس ظلاله الضارة على حياة الناس في كل أنشطتهم التعليمية والزراعية والصناعية والتجارية، ومادام الحزب الشيوعي العراقي يسعى ويناضل من أجل تحقيق مجتمع ديمقراطي تسوده قيم العدالة الاجتماعية وبالتالي تأسيس مجتمع تحفيزي وحاضن للأبدان والتطور فهو لابد أن يبنى برامجه المختلفة وفق النظرية الاشتراكية العلمية التي يهتدي ويسترشدها.

وطبئة عاجلة للتخلص من نفايات الحروب السامة ومن الأنغام المزروعة في مختلف مناطق البلاد ومن آثار الأسلحة الكيميائية والجرثومية والمشعة، دون أغفال الالتزام الدولي ضمن المعاهدات التي تحفظ السلم العالمي.

ان البرنامج النضالي الذي يقره المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي العراقي يعد الراية التي يسير خلفها ويهدى بها الشيوعيون العراقيون وأصدقاؤهم ومحبوهم، مؤمنين أيماً تاماً والتزاماً أخلاقياً ووطنياً بأنه برنامج مفتوح على القوى الخيرة متشبين بالأهمية البالغة لمشاركة تلك القوى بهذه الرؤى وهذا هو دافعهم المبدئي في التوجه نحو الائتلافات الانتخابية وهم بذلك يطبقون المفهوم الماركسي في معنى الثورة الشعبية نحو بناء المجتمع المدني الديمقراطي التعددي الموحد.

يشير البرنامج الى "وضع خارطة التوزيع الإقليمي للمؤسسات الصناعية والزراعية" بما يضمن (توسع سكاني وإبعاد الصناعات الملوثة للبيئة والمضرة بصحة الإنسان وتلوث الأنهار).. وهذا برهان مؤكد على المبادئ الإنسانية التي جاءت بها الماركسية وعكسها الى حماية القوة الإنتاجية الأكبر (الإنسان) من الملوثات لضمان صحة ممتازة للطاقت الفكرية واليدوية لتطبيق برامجه التنموية من أجل جعل العراق في مصاف الدول المتقدمة. بمعنى الحفاظ على الخزين الاستراتيجي من الموارد البشرية المنتجة.

لم يكتف حب الشيوعيين لأبناء الوطن وقلقهم عليهم عند هذه الحدود، وإنما عبروا عن الأيمان المطلق بالشعب والوطن بالنضال من أجل "وضع وتنفيذ برامج

للثروة التي تشكل عصباً جوهرياً في حياة العراقيين بسن قوانين تؤكد على صفة الملكية العامة ووضع حد للمتجاوزين والعابثين بممتلكات الشعب، كما أن الحزب لم يغفل إعادة تعمير ما خربه النظام المقبور الى تجريف الأهور وهي نتاج حروبه العنيفة وكذلك معالجة التغييرات البنوية في الطبيعة ومواردها التي أحدثتها السياسات الرجوازية والرأسمالية المتعاقبة والتي لم يحاول النظام الذي جاء به الاحتلال الأمريكي 2003 أن يصلحها. وي طرح برنامج الحزب البيئي، حلولاً إضافية كأشياء محطات تصفية وتدوير النفايات لحماية المياه والأجواء من الملوثات الكيميائية والمياه الثقيلة وغيرها، إضافة الى التنفيذ العلمي - التكنولوجي المتطور الخاص بالظمر الصحي.

البيئة داعياً الى "تأسيس" تلك الهيئات مع "تطويرها" كون البيئة مجموعة الظواهر والمعطيات التي تتفاعل مع بعضها ومع الكائنات الحية المختلفة بما فيها الإنسان والتي تتطلب تطوير المعارف حولها بما فيها البحوث والدراسات التي ستمنح المختصين فرصاً واسعة لتطوير الواقع البيئي الذي يتطلب الكثير من الجهد. وليس هذا فحسب فالبرنامج لا يغفل الفعل المؤثر للجماهير في البيئة ولذلك يدعو الى التعليم والثقافة البيئيتين كون المسؤولية هي مشتركة وأن ما تشهده البيئة إنما هو انعكاس لواقع الفعل الحيوي لكل مكونات الحياة والتي باتت أقرب الى سيطرة الإنسان.

يؤكد الحزب على ضرورة سن قوانين جديدة لـ "منع التجاوز على الثروات الحيوانية الطبيعية والبرية والمائية" هذا التأكيد يأتي انطلاقاً من أمانه المطلق بالملكية العامة

لقد أولت الماركسية ومن خلال الحركات والأحزاب المسترشدة بها، اهتماماً خاصاً بالبيئة وفضحت دور النظام الرأسمالي وكذلك ما تقوم به العولمة المتوحشة المخرب للأهط البيئية، وهي تتعايش مع كل أضرار اقتصاد السوق الحر الاستغلالي، وبالتالي فإن النظرية الماركسية متطورة ومتجددة من خلال نضالات الأحزاب الشيوعية والعملية التي تسترشد بها ووفق ظروفها المحلية، ومنها حزبنا الشيوعي العراقي.

الشيوعيون في برنامجهم دعوا الى "تأسيس وتطوير الهيئات الحكومية الخاصة بالبيئة" والى "دعم البحوث والدراسات البيئية" ناهيك عن الاهتمام "بالتعليم والثقافة البيئيتين".

إنها رؤية مترابطة في التركيز على المسؤولية الرسمية التي تقع على الجهات المختصة (الحكومية) فيما يخص شؤون

## الفساد.. هل من صداقته بد؟

عبد جعفر

تجعله سمة عامة، بصمة للشعب، بحكم أنها لا تعتمد الشفافية وتطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية والقانون. ولكن كيف يحدث هذا؟ ولماذا أصبح الفساد كما يقول محمود درويش، الهوية (فساد المرأة التي يجب أن تكسرهما كلما أعجبنا الصور)؟

من أين نبدأ؟ بالتأكيد من الأعلى، كما في تنظيف السلم. فمن دون إزاحة الطغمة المتحكمة وما يسندها من مافيات وميليشيات وأعوان، لا يمكن إزاحة هذا الكابوس وبعيد الأشياء الى نصابها. ولكن هذا في المنظور البعيد، ولكي يتحقق هذا الهدف على قوى المجتمع المدني الديمقراطية أن تعمل بنشاط في مكافحة الفساد وكشف أزماته وأشكال تجليه في كل المرافق، وأن يصبح ديدنها اليومي من خلال الاعتصامات والنشر في وسائل الاعلام والتواصل المختلفة والعمل لجمع المعلومات وكشفها للناس وحث الجهات الرقابية والقضائية للتدخل.

وتقع على المبدعين في المجالات المختلفة الاسهام في إيجاد جهة ثقافية تصدى لهذا الداء الذي يحط من إنسانية الانسان ومن حرته وإبداعه، وينتشل المبدع من أشكال الإرهاب المختلفة العلنية والمستترة التي يتعرض لها على يد قوى الفساد، ويسهم في كسر أسنان طواحينه القاتلة.

الأخطر، لتحكم الطوق على الآخرين.

ولا عجب ان تأخذ القوى المنتفذة في توزيع الرشى وبكل الأساليب الملتوية على المواطنين المغلوبين في كل المناسبات وخصوصاً الانتخابات.

وحتى في زمن الدكتاتورية البغيض، فرغم تشدها، أصبحت الأموال والمجوهرات وسيلة لإنفاذ البعض من أحكام الإعدام والسجن، وإرسال ضحايا آخرين بدلا منهم.

وبما أن الدستور قد وضع اليوم على الرف، أصبحت حتى المراكز الحساسة في الدولة عسكرية أو مدنية تباع وتشترى في سوق النخاسة.

والشهادات تعطى من (جامعة مريدي) ومن جامعات إقليمية أو عربية لم يسمع أحد بها، وفي اختصاصات مثيرة للقلق قبل الضحك.

وبهذا عم الفساد وضاع (أبتر بين البتران) وأصبح النظيف والشريف عملة نادرة كما عبر عنه شاعرنا عريان سيد خلف (ذاك من ذاك اللكة النجمة العزيرة ودكلها عينه)!

الفساد حقيقة وهو (أسوأ من الدعارة، فهذا قد يعرض أخلاق الفرد للخطر ولكن الفساد يهدد أخلاق البلد بأكمله) ويجري تكريسه كواقع، وهو مرتبط بنهج القوى المنتفذة التي تريد ان

كثير الحديث عن الفساد وتووع، ولا نجد من لا يتحدث عنه، يشكو منه صانعوه قبل ضحاياه، فهو ممتد أفقياً وعمودياً في المجتمع، وبسببه أصبحت الدولة العراقية كثرة الثقوب مثل الجبنة السويسرية، وقد دخل في أحلام الناس وأمالهم وتصوراتهم عن المستقبل وفي الخطب ومجالات الفن والأدب، وساح في الشوارع وتنقل عبر الكراجات الى الأماكن القصبة والبعيدة وعلى الجبال، واقترش كالسباط على السهول ونام كالتوارض في الصحراء والبساتين وحتى المقابر، ودخل في دوائر الدولة، وتغول في مهاجمة وإبتراز الأحياء والأموات وله مع ضحايا وباء كورونا (أسوة قذرة)، ويا ويل من (لا يورق)!

فهل هذا (البعج) واقع؟ قد يسخر البعض ويقول بعد كل هذه المقدمة ترى في هذا النكد أو العدو (لايد من صداقته بد)، وهو يزحف من كل الجهات ويأكل الأخضر واليابس!!

واحدة من مسلمات الحكومات غير الشرعية والمعادية لشعبها هو تكريس الفساد ليس في النهب فقط بل أيضا احدى وسائل القمع والابتزاز وبث روح اليأس في نفوس المواطن وجعله شريكا في فسادها، ومعروف أن إفساد الشخص النظيف والجيد هو

## الأطباء والظروف القاسية

منعم جابر

بالأمس كان الأطباء صورة زاهية للإنسانية والقيم العالية وقد تحدثت عوائلنا عن حكاياتهم وتعاملهم الإنساني والأخلاقي مع مرضاهم ومراجعيهم، فالبعض منهم كان يصرف الدواء لمرضاه منه وقسم آخر يعفي مراجعيه من أجرة الفحص، وذلك يجري عملية جراحية لمريضه لأنه غير قادر على دفع تكاليفها، وهكذا يتذكر اهاليها تلك الصور الزاهية والرائعة لأطباء لم تعب صوره عن الذاكرة، وكان منهم أطباء رحلوا عن دنيانا لكنهم ظلوا في الذاكرة ومنهم الدكتور رافع صبحي اديب والدكتور مهدي مرتضى والدكتور فليح حسن الزبيدي والشعرات غيرهم من طبيي الذكر الذين تركوا بصمات في ذاكرة العراقيين أيام زمان.

الذي ذكرني هؤلاء الأطباء الواقع القاسي الذي نعيشه اليوم وانتشار ظاهرة الجشع الذي يمارسه بعض الأطباء، حيث تعاون هذا البعض والزمن القاسي والظروف الصعبة على الانسان العراقي الكادح المتعب والمغلوب على امره، حيث نجد هذا البعض يعتبرون ممارستهم لمهنة الطب الإنسانية هي لغرض الكسب والربح فقط متناسين القسم الذي تعهدوا به يوم تخرجوا من كليات الطب.

واليوم يعيش وطننا ظروفاً اقتصادية صعبة وإيام قاسية ولا بد للمواطن ان يفصح عن وطنيته واخلاقه العالية وأن يتحمل مسؤوليته تجاه وطنه وشعبه وان يقدم صورة زاهية وحقيقية لتجاوز هذه المحنة، ولعل الأطباء هم الأكثر مسؤولية وحرصاً على تحمل دورهم الإنساني خاصة وانهم يتعاملون مع الانسان وصحته وكما يقال (الانسان ائمن وأسامل)، وهذهنا بهم أن لا يكونوا الأكثر جسعا وقساوة في هذه الظروف، فالبعض منهم رفع أجور الفحص والكشف بشكل باهض مما اثقل كاهل مرضاه ومراجعيه، علما أن لا خيار للمرضى الا مراجعة الطبيب، إضافة الى ملحقات الطبيب في مراجعة المختبر والسونار والأشعة ولهذه الملحقات تكاليف إضافية، فالبعض من الأطباء الجشعين اتفق مع الصيدلية والمختبر والسونار والأشعة على حساب عمولة عن كل مريض يرسل اليهم. وقد سمعت الكثير من حكايات مندوبي شركات الادوية عن مطالبة الدكتور الفلاني بتحديد عمولتهم ولا يهم نوعية الدواء وجودته ولا اريد ان اتحدث عن هذه الحكايات لأنها تشوه سمعة هذه المهنة الإنسانية. فعلا البعض منهم قاسي القلب وفاقد الأدمية لهذا نجده يسعى لتحقيق الأرباح والكسب فيأخذ عمولته من الصيدليات والمختبرات وكل ملحقات العلاج ويتم تحميلها على كاهل المريض فيشكل ذلك ثقلا كبيرا على كاهل المرضى والفقراء منهم بالذات، عليه ناشد الأطباء بأن يتحملوا مسؤولياتهم تجاه عراقيهم وشعبهم وأن يقدموا نماذج خيرة يتذكرها التاريخ بالخير وكذلك ناشد الصيدليات وأصحابها بأن يراعوا الأسعار ولا يتلاعبوا بها لان للمواطنين حقا عليهم، وكذلك ندعو أهلنا أصحاب السونار والأشعة وغيرهم أن يعملوا على خدمة أبناء شعبهم ولا يرفعوا أسعار خدماتهم فيسذكر التاريخ من قدم أيام المحنة خدمات جلية وصدق في المشاعر ومن تلاعب بالأسعار والأجور.

## دكتاتورية الحكم وديمقراطية القتل

وسلم المالكي

إن المحاصصة الطائفية لطغمة الفساد هي إرث احتلالي تمت مأسستها وأصبحت تشكل تهديداً للهوية الوطنية، حيث قدمت مصلحة الهويات الفرعية والطائفية والقومية على المصلحة العامة، وكذلك مكنت بدورها سيطرة العصبية التي تحالفت مع السلطات والنخب الحاكمة، وولدت مافيات اقتصادية وتجارية نتجت عنها هي الأخرى أوضاع اقتصادية واجتماعية عسيرة على التنمية والإصلاح والتغيير، ومن المؤكد أن التوافق على هذا الأساس لا يؤسس لتنمية أو ازدهار في العراق، بالإضافة الى أن النظام السياسي الذي يبنى على أساس توافقي ووفق نظام المحاصصة ينتج ضعفاً سياسياً ضعيفاً غير قادر على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية لأنه يفتقر الى التماسك في ما بين مكوناته.

إن الذي يعوق عملية الإصلاح السياسي هو انعدام وجود تنمية سياسية حقيقية فاعلة تتيح التفاعل للجميع وتشجع على إحياء المبادرة ليشعر المواطن بجدوى عملية المراجعة وفاعلية الإصلاح السياسي، كذلك أن النخب السياسية الحاكمة تغل عن وجود خطط للإصلاح السياسي لكنه إصلاح في أروقة الحكومة وداخل مكاتبها البيروقراطية وهو إصلاح جزئي لا يقصد به

# 10 سنوات على ثورة 25 يناير والتحديات والتناقضات قائمة بعد

صورة المتنوعة في المجتمع والنخبة السياسية والحكومة، وتظهر في التوجهات والسياسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

كذلك فإن حزب التجمع يرى أن المجتمع المصري مازال محملاً بصراع ثقافي معقد بين الحداثة والتخلف، بين التقدم نحو المستقبل والعودة نحو الماضي البعيد، بين قوى وتيارات الحداثة والعلم والعقلانية، والقوى والتيارات السياسية والاجتماعية المحملة بثقافات القرون الوسطى وثقافات وقيم مجتمعات ما قبل الرأسمالية، وهذا الصراع الثقافي يظهر في مجالات الفكر والإعلام والثقافة والبنية الفوقية للمجتمع، بين أنصار الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة وأنصار الدولة الدينية والطائفية، وبين المنادين بحرية الفكر والاعتقاد والماندين بتجديد الفكر السياسي والثقافي والديني، والرافضين والمعوقين لهذه الدعوات، وهو صراع يتغلغل أيضاً بعمق في المجتمع بين فئاته وطبقاته ومستوياته المختلفة في الريف والمدينة، ويظهر في القضايا الكبرى - مثل قضايا التنمية الاقتصادية والسياسية والديمقراطية وحرية الفكر والاعتقاد - وقضايا وسلوكيات الحياة اليومية.

وعلى الرغم من التقدم في العديد من المجالات، فإن مصر (والعالم العربي) بعد 10 سنوات من ثورة 25 يناير، مازالت تواجه العديد من التحديات والتناقضات، في مجالات الحفاظ على وحدة وسلامة الدولة الوطنية، ومُؤجج التنمية الاقتصادية والاجتماعية الملائمة في الريف والمدينة، وبناء الصناعة الوطنية، والعدالة في توزيع الأعباء، والعدالة الاجتماعية، ومُؤجج الديمقراطية والمشاركة الشعبية، والحداثة والعقلانية، في مواجهة ثقافات القرون الوسطى، وفي مواجهة الطفيلية وشبكات الفساد.

إن هذه التحديات والتناقضات، بعد 10 سنوات من ثورة 25 يناير، تحتاج لمواجهتها، إلى ضرورة بناء حلف وطني واسع، من التيارات السياسية والفئات الاجتماعية والقوى الوطنية.



ولذلك فإن حزب التجمع يرى أن المجتمع المصري مازال محملاً بصراع مفتوح حول مسارات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بين القوى الاجتماعية والسياسية الشعبية والمنتجة، والقوى السياسية والاجتماعية المنتجة للنظام القديم أو القوى البيروقراطية والتقنية المناهضة لسياساته، وهي صراعات مصالح اقتصادية واجتماعية وانحيازات سياسية وعلاقات قوى ونفوذ سياسي وجماهيرية.

إن مصر، بعد 10 سنوات على ثورة يناير، مازالت مفتوحة على تناقض لم يحسم بعد، بين حلفين اجتماعيين وتوجهين اقتصاديين، حلف يمثل قوى الرأسمالية الطفيلية والتبعية والطائفية والفساد، وحلف يمثل قوى الرأسمالية المنتجة والاستقلال الوطني والمواطنة والعدالة الاجتماعية، وهذا الصراع يتجسد

ومخططات هدم الدولة الوطنية وتمزيق المجتمع المصري - والمجتمعات العربية - وتحويلها إلى ديوليات طائفية وعرقية متصارعة مازالت قائمة، ومشروع الشرق الأوسط الكبير ظل حاضراً وخرائطه جاهزة للتنفيذ. وعلى الرغم من القضاء على الرؤوس القديمة والرموز التي كانت بارزة ونافذة في السلطة السياسية للنظام القديم بفضل 25 يناير، والقضاء على نظام الإخوان بفضل 30 يونيو، وكتابة دستور جديد لنظام جديد والاستفتاء الشعبي عليه في 2014؛ إلا أن قوى النظام القديم بوجهيه: جماعات الفساد والطفيلية ورأسمالية المحاسب الذين كانوا مهيمنين على السلطة، وجماعات الإرهاب والتأسلم وجماعات الإخوان والطائفية والاستبداد المنتشر بالدين، مازالوا يخططون ويعملون من أجل استمرار سياسات النظام القديم.

رأى حزب التجمع المصري أن المجتمع مازال محملاً بصراع مفتوح حول مسارات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بين القوى الاجتماعية والسياسية الشعبية والمنتجة، والقوى السياسية والاجتماعية المنتجة للنظام القديم أو القوى البيروقراطية والتقنية المناهضة لسياساته، وهي صراعات مصالح اقتصادية واجتماعية وانحيازات سياسية وعلاقات قوى ونفوذ سياسي وجماهيرية.

جاء ذلك في بيان أصدره الحزب بمناسبة الذكرى العاشرة لثورة 25 يناير، وفيه حلل تجربة الثورة وطبيعة الصراع الاجتماعي القائم والمهام الراهنة ووجهة وآفاق التطور. وفي ما يلي نص البيان:

مرت 10 سنوات على ثورة 25 يناير 2011، 10 سنوات على اندلاع غضب شعبي وسياسي كبير، شهدت فيه البلاد انتفاضات شعبية كبرى، وتحولات كبرى، تجسدت بشكل أساسي في خروج الشعب المصري في موجتين ثوريتين شعبيتين بارزتين، في 25 يناير 2011 وفي 30 يونيو 2013. وقد أحدثت هذه التحركات الشعبية وموجاتها الثورية وضعا سياسياً جديداً، وأنتجت العديد من التحولات والتغيرات والتناقضات في مجالات عديدة. ولم يكن هذا الحراك الشعبي وموجاته الثورية في مصر معزولاً عن ظهور ما تم تسميته بحراك (وثورات الربيع العربي) في تونس وسوريا وليبيا واليمن، مما أحدثه وأنتجه هذا (الربيع) من تحويل هذه البلدان إلى ساحات مفتوحة للحروب والصراعات الإقليمية والدولية، وساحات لصراعات جماعات العنف المسلح والتطرف والإرهاب باسم الدين، تلك التي ظهرت وتحالفت معاً وكأنها لا هدف لها سوى هدم الدول الوطنية لهذه البلدان من أجل السيطرة عليها، وتنفيذ مخططات تفتيتها وتقسيمها، وتأجيج صراعاتها على أسس عرقية ودينية ومذهبية، ورسم خرائط جديدة لهذه المنطقة بما يخدم مصالح القوى الاستعمارية والرجعية.

إن مزيجاً من الغضب الشعبي ضد نظام مبارك، وما أنتجه من انتفاضات وتحركات وثورات شعبية عفوية غير منظمة في مصر، استثمرته جماعات التأسلم السياسي المنظمة وعلى رأسها جماعة الإخوان للسيطرة على السلطة في مصر، واستمرت هذه السيطرة لمدة عام، حتى تمت الإطاحة الشعبية والوطنية بسلطتها في 30 يونيو 2013، وهدفت التدخلات الإقليمية والدولية، بدعمها لجماعات العنف والتطرف والإرهاب، إلى تحويل مصر والعالم العربي إلى ساحات للصراع الطائفي والمذهبي والحروب الإرهابية باسم الدين، وساحات للحروب والصراعات الإقليمية والدولية.

وقد أنتجت هذه التحركات والانتفاضات الشعبية، بسماتها العفوية غير المنظمة، وضعاً سياسياً جديداً في مصر والعالم العربي، ومعضلات جديدة وتحديات جديدة، اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية، لا يمكن تجاهلها. فعلى الرغم من التقدم للأمام في مصر - عبر التحالف بين الشعب والجيش - بعيداً عن سيناريو سوريا وليبيا واليمن - خاصة بعد ثورة 30 يونيو وخارطة المستقبل في 3 يوليو 2013 - إلا أن خطر جماعات العنف والتطرف والإرهاب الطائفي الإخواني والداعشي ظل خطراً قائماً،

## انتفاضة اليمن المنسية

## من الحلم بالتغيير إلى الحرب والمجاعة

مرتبطة بـ"تصدعات" منذ ما قبل 2011، وتحديدًا منذ خمسين عامًا، وهي متصلة بغياب فرص التمثيل واللامساواة الاجتماعية والسياسية والفقر والفساد وصراع الهويات". وفي بدايتها، كانت الثورة اليمنية مشبعة بالعنفية والتحركات السلمية في بلد ينتشر فيه السلاح على نطاق واسع، كما يتذكر أحد قادتها ياسر الريني الذي كان رئيساً لهيئة "تنسيق انتفاضة الشباب". وأوضح "الثورة جمعت في ساحاتها كل فئات المجتمع ومكوناته لمناهضة الظلم والاستبداد وبناء عهد جديد في إطار الشراكة التي لا تستثني أحداً". لكن هذه الأهداف "لم تتحقق بعد"، بحسب الريني.

### أزمة انسانية

يشهد اليمن، اليوم، أكبر أزمة انسانية في العالم، بحسب الامم المتحدة، ويواجه ملايين من سكانه خطر المجاعة، وقد دُمّر اقتصاده وقطاعاته التربوية والصحية وغيرها، فيما يواصل المتمردون ومحاولتهم التقدم نحو مناطق جديدة. ونزح أكثر من 3 ملايين يمني عن ديارهم وباتوا يعيشون في مخيمات، فيما يعتمد نحو ثلثي السكان وعددهم أقل من 30 مليوناً على المساعدات. وبينما كانت أهداف الحركة الاحتجاجية توحيد

وصلت رياح الربيع العربي إلى اليمن بسرعة في العام 2011، لكن بعد عشر سنوات على هتاف اليمنيين مطالبين بإسقاط سلطة حكومتهم لعقود بيد من حديد، يغرق البلد الفقير في مستنقع حرب دامية دفعته إلى حافة المجاعة. وتردد شعار "الشعب يريد إسقاط النظام" على لسان الجميع في 27 يناير من ذلك العام في جامعة صنعاء، مهد الحركة الاحتجاجية، قبل أن تعمّ التظاهرات والتحركات المضادة البلاد.

وبعد تونس ومصر، وصلت العدوى إلى اليمن، أفقر دولة في شبه الجزيرة العربية والتي عاشت رغم الاضطرابات المختلفة، فترة طويلة من الاستقرار النسبي في ظل رئاسة علي عبد الله صالح الذي حكم لأكثر من 30 سنة.

وكان صالح قاد السياسة اليمنية منذ وصوله إلى سدة الحكم العام 1978 رغم قوله إن حكم هذا البلد الذي عرف باسم "اليمن السعيد" أصعب "من الرقص على رؤوس الأفاعي". مع ذلك، كانت مؤشرات المطالبة بالتغيير في اليمن حاضرة بشكل واضح، حسب ما يرى مدير مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية ماجد المذحجي الذي عاش الحركة الاحتجاجية. وقال لوكالة فرانس برس إن جذور المطالبة بالتغيير

اليمنيين، يبدو البلد المظل على ساحل البحر الأحمر أكثر انقساماً من أي وقت مضى... وقال المذحجي "هذه الثورة كانت رغبة من الناس في رؤية شكل آخر للنظام الذي كانوا يعيشونه. لكن الاعتداء على السياق الثوري الذي حدث في حينه والاستيلاء عليه من قبل أطراف سياسية (...) أدى إلى حرف هذا المسار الثوري ومن ثم تقاسم المرحلة الانتقالية وفسادها". وتابع "كل هذا مهد إلى الاقتتال اللاحق".

وفي السنوات الأخيرة، انتشرت صور الأطفال اليمنيين الذين يعانون من سوء التغذية، ومن بينهم أحمدية عبده (عشرة أعوام) التي يبلغ وزنها عشرة كيلوغرامات وتقيم مع عائلتها في مخيم للنازحين في حجة (شمال). وقال أحد أقربائها لوكالة فرانس برس "الطفلة يتيمه حيث توفي والدها منذ سنوات وتعيش مع أمها وأخيها في منزل مبني من القش" في منطقة عيس. وتابع "أحمدية مصابة بسوء التغذية الحاد ولم تتلق العلاج، حيث أن قسم سوء التغذية بمستشفى عيس لا يستقبل الأطفال فوق سن خمس سنوات. ليس هناك من مكان آخر تذهب إليه".

أ ف ب - 25 كانون الثاني 2021



## عقد على «ثورة الياسمين»:

## التونسيون ينتظرون قائمة الضحايا

الثورة، معتبراً ذلك "اعتداءً على هذا الملف، ومحاولة للركوب على تضحيات وعذابات الضحايا والجرحى".

### إضاعة وقت

المطالبة باعتماد قائمة موحدة تعني، بحسب الإعلامية وفاء الهمامي، إضاعة مزيد من الوقت من دون مبرر، وعدم الاعتراف بالقائمة النهائية ونشرها، وترك الباب مفتوحاً للنظم في حال لم يجد أحد المتضررين اسمه فيها، لكن الانتظار إلى ما لا نهاية على أمل أن تجتمع الهيئات وتقرر مرة أخرى وتعيد فتح كل الملفات، التي تزيد على ثلاثة آلاف ملف، سيحتاج لسنوات وسنوات، وهذا لم يعد مقبولاً خصوصاً أن بعض الجرحى توفي جراء إصابته، ولم ينل حقوقه، والاعتراف بما قدمه لحرية تونس.

### مأساة طارق دزيري

يوم 18 يناير 2020 توفي المصاب طارق دزيري بعد معاناة 9 سنوات من إصابته بالربو عام 2011، ما خلف له شلاً نصفياً وأصبح مقعداً، وتحول إثر وفاته إلى رمز من رموز حراك عائلات ضحايا وجرحى الثورة للمطالبة بنشر القائمة والاعتراف بتضحياتهم. وبحسب بعض المقررين من طارق دزيري، فإن وضعيته الصحية تدهورت بشكل كبير بعد أن رفضت المؤسسات الصحية العمومية استقبله للعلاج جراء عدم منح الجرحى بطاقات علاج دائمة، ووقف تقديم المساعدة الصحية والنفسية لهم، وخاصة المعاقين، ومن بترت أطرافهم، والذين تسببت لهم إصابتهم بأمراض نفسية مختلفة يحتاجون لها للمتابعة الطبية المباشرة والدقيقة.

### في الانتظار كم سيموت منا؟

داخل مقر الاعتصام قال أحد الجرحى، رفض ذكر اسمه، بحزن وألم "بعد عشر سنوات زادت معاناتنا النفسية، وتردت الأحوال الصحية للكثير من الجرحى فكم سيموت منا قبل أن تنشر القائمة النهائية، وننال اعتراف الدولة بنا، سواء عائلات الضحايا أم الجرحى، خصوصاً من بترت أعضاؤهم ودمرت حياتهم". وأضاف "بعد عشر سنوات يعيش على المساعدات من الأصدقاء، ولم ينل أحد منا حتى تركيب أطراف اصطناعية تساعده في حياته، ومثل كل الشباب كان الحلم بالزواج والأولاد والعائلة الصغيرة، لكن كل ذلك ذهب في مهب الريح. يريدون كسر كرامتنا ومعاقبتنا على مشاركتنا في نجاح الثورة التي أكلت أبناءها".

"اندبندنت" - 25 كانون الثاني 2021

عشر سنوات بالتفاهم والكمال وهيئات تعمل وتدقق لإصدار القائمة النهائية لضحايا وجرحى ثورة الياسمين في تونس التي أطاحت بنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي من دون نتيجة، ما دفع عدداً منهم إلى تنظيم اعتصام في مقر هيئة المقاومين وجرحى الثورة والعمليات الإرهابية التابعة لرئاسة الحكومة، وسط تونس العاصمة، مطالبين بنشر القائمة النهائية، التي أصبحت جاهزة منذ عام 2018، بحسب توفيق بودربالة، رئيس الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان.

### التأخير المجهول

الملف الذي شهد تجاذبات طويلة عطلت إصدار القائمة النهائية في "الجريدة الرسمية"، على امتداد عدة حكومات متعاقبة، تسبب في غضب عائلات ضحايا وجرحى الثورة الذين يريدون ذلك من باب رد الاعتبار والوفاء لمن قدموا حياتهم لحرية تونس والاستبداد. الجريح وائل القرافي الذي بترت ساقه جراء إصابته برصاصة خلال تشييع جثمان أول ضحية في ولاية القصرين يوم الثامن من كانون الثاني 2011، يقول إن "الاعتصام جاء بعد صبر، ومعاناة طويلة لجرحى الثورة وعائلات الضحايا ورفض الحكومة إصدار القائمة النهائية، التي تم اعتمادها منذ عام 2018، من دون مبرر، سوى رفض الاعتراف بها، وتضم أسماء 129 ضحية، ومعهم 634 جريحاً، واكتفت بإصدارها مرتين، واحدة على الصفحة الرسمية للهيئة العليا لحقوق الإنسان والحريات الأساسية على موقع فيسبوك قبل سنتين، والثانية يوم 14 يناير الماضي على الصفحة الرسمية للهيئة، لكن هذا النشر لا قيمة قانونية له". ويعد ذلك، بحسب القرافي "تسويقاً ومماطلة ومحاولة للهروب من تحمل المسؤولية".

### تبرير لا يستقيم

"فيسبوك"، الذي تحول فحسب في قضية قوائم ضحايا وجرحى الثورة إلى مصدر رسمي للدولة، في مخالفة واضحة لكل الأعراف والقوانين التي تنظم عمل الدولة، اعتبره عبد السلام حمدي، الناشط في المجتمع المدني المساند لعائلات الجرحى "مماثلة الضحك على العقول، وعدم التعاطي بجديّة مع ملف حارق سيقى تصاعد فيه الغضب لحين نشره بشكل رسمي، وليس على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، التي تحولت لبدل عن مؤسسات الدولة الرسمية". ولج حمدي إلى أن هناك أطرافاً سياسية تريد تسويق هذا التعطيل وإطالته لأهداف يراد منها إضافة أسماء لضحايا تعذيب وتهجير لمعارضين لنظام بن علي قبل

## فضاء شعبي

## بدر الرميض والاحتلالات

عوان السلما

للشاعر عكاب الجراح:

بدر ما ضمته الغيمة بدر صاح  
غراب البين باركها بدر صاح  
من فرعت لون حاضر بدر صاح  
صيحة أوفوكهم كال الشفبه

.. بينة الهور وقصبة المنتصب.. المزهو باخضاره افتخارا كانت  
صرخة الشيخ بدر الرميض عبر اهازيجه الشعرية وخصائصه  
الثائرة.. المحتشدة ضد قوى الاحتلال العثماني والانكليزي  
شاهدا للعصر.. فكان رمزا يشار له بالبنان في الموروث الشعبي  
والوطني لانه الاستثناء المقاوم.. اذ كانت بصماته المتوهجة  
في سجلات ثورة العشرين ومقاومة المحتل قولا وفعلا مثيرا  
للدهشة ومستفزا للذاكرة.. ومحركا للهمة..

- بدر الرميض.. الصوت الراض للساومات مع المحتل.. لان  
طينته نقية تعي انتماءها الوطني بنكران ذات ونقاء سريرة..  
جعلت منه وجودا فعلا ومتفاعلا مجتمعي.. مما ادى الى تعرضه  
للملاحقة والتشريد.. فضلا عن توجيه التهم ونشر الاشاعات  
عنه من قبل الادارة البريطانية منها (ايواء الجواسيس وتعاونه  
والحكومة العثمانية...)

- بدر الرميض لم يكن يوما ما رقما سهلا في الذاكرة العراقية وانما  
كان مثالا للشموخ ورمزا للكرم والشجاعة والحكمة والدهاء  
الفكري.. فكان صورة مثلى في اكرام الضيف والحكمة العقلانية  
في حل النزاعات والضيافة حتى قيل انه اذا ودع ضيوفه يحزن  
لفراقهم بعد ان استقبلهم ببناء الترحيب وهو يخاطب ابنه  
(حسن)..

حسن بيني تلكه الضيف حي بيه

عسى زاد البخيل اسوموم حي بيه

يا هو الجمع ماله وراح حي بيه

سعيد الحفظ عرضه من الرديه

- بدر الرميض في الذاكرة العراقية مثل للشموخ ورمز للرجولة  
انجسته الاهور فكان ثوريا منتفضا ضد الاحتلال الانكليزي حين  
نزوله (الشعبية).. فحشد الحشود وسار مقاتلا ملييا نداء  
الوطن ومنشدا حماسيا باهازيجه التي اذهلت من يحيط به..

- بدر الرميض له مساجلات شعرية مع الشعراء الذين يقفون  
مضيفه.. وكان فيها مجاز بين الغرض المقصود و الشجاعة  
والكرم.. كما في قوله:

عبد لام كذلة التنكظ وردها

عطاشه تفانكه والدم وردها

بسيهي انحر سرتههم وردها

ايوصل دارنه نوسده المنية

اما في كرمه الباذخ فقد قال فيه الآخر قوله:

بحر يلمنك النهران يارن

صفاري من جثير الطيخ يارن

الك هاون بتالي الليل يارن

تدك هباشته وئاره سره

وله في مدح ذاته وعشيرته:

بنينه بيوت وعمدهن بلا ياي

وتخاف الناس من شري وبلاياي

عمامي ما تسلكونش بلا ياي

جديكم واليتيه امر عليه

## الدنيا اختيار..

عبد الكريم صالح العامري

بختيارك..

ماشي والدرب اختيار.

لا تحمّل الناس

بالصار و جرائك

انت قبرت اللي صار.

تدري بيّه جروحي كثره

وانت تفره يا ختصار.

انت لعبه الدنيه عندك

لعبه ما بيها انكسار.

وأنه مكسور بحياتي

وهم شفت مكسور

يحصن لختيار.

ياختيارك ماشي انت ...

ماشي و الدنيه اختيار.

إنّت عارف كلشي بيه

وغامض كثير اللي فيك

حاولت في روحك أبخر

قافل ابوابك عليك

مني خايف، لاتخاف

انه غيمه وموسمك

بيني بعجاف

حضر اورودك حبيبي

حَلّ اعلكها بشغاف

هذا لگبي اختارك انت

ياقدر واخر خيار

ياختيارك

ماشي والدنيه اختيار

الثورة النوابية  
في الأدب المكتوب بالعامية العراقية

د. حسين سرمك حسن

(أته يعجنبي أدور عالكرم بالغيم .. ما أحب الكمر  
كلش كمر )

مظفر النوب من قصيدة (رقة اشناشيل)

إن ما حققه المبدع المعلم (مظفر النوب) هو ثورة  
في الأدب المكتوب باللغة العامية، بكل مقاييس  
الثورة الإبداعية. يقابل ذلك، والمقارنة من مميزات  
العقل البشري والمعرفة البشرية ومشكلاتهما في  
الوقت نفسه، توصيف للتغيير الهائل الذي حققه  
المبدع الكبير (بدر شاكر السياب) بالحركة الشعرية  
الثورية. وهناك بون واسع بين الثورة والحركة  
الثورية. في مجال الثورة النوابية كنا أشبه بأناس  
اعتادوا أن يروا كل يوم بستانا كبيرة من الأدب  
العامي ثم مئنا ذات ليلة واستيقظنا فإذا بنا نجد  
غابة جديدة ساهرة قائمة بجوار البستان السابق لم  
نألف مظهرها من قبل.. لا في شكل شجرها ولا في  
ثمره ولا في تنظيم صفوفه، غابة أسرة وجدنا لغة  
طوبوها فقط هي اللغة العامية .. لكنها عامية  
ليست كتلك العامية التي كنا نسمعها في البستان  
السابقة. كانت هذه الغابة مستقلة وقائمة بذاتها  
.. ظهرت هكذا .. وشاهدناها هكذا .. غابة اسمها  
(مظفر النوب) .

أما بالنسبة لحركة التجديد الثورية التي قادها

السياب فهي، وفي تشبيه مواز، أشجار باهرة نشأت

عبر زمن من أحشاء بستان الأدب المكتوب باللغة

الفصحى سابقا. قبل أن ننام كنا نشاهد يوميا

الكيفية التي تتشكل فيها هذه الأشجار بياس

وصلاية وكيف تنمى وتزدهر من خلال محاولات

مستميتة. كنا نلاحظ محاولاتها من أجل التفرّد

والتمييز. وفي كل صباح نستيقظ فيه كنا نلاحظ

تغيراً مضافاً حياً ومرتدداً في أغلب الأحوال لبتاركم

ويتحول إلى تحول نوعي. كانت تلك الأشجار مائلة

للأشجار السابقة شكلا ولغة طير وغمرا. ثم بدأت

عملية (استحالة) عضوية تدريجية بحيث تحولت

إلى بستان تدخلها فتجد شجرا جديداً باسقا وغمرا

جديداً يانعا وطويورا تغني موسيقا ساحرة جديدة،

لكنك حين تسير بين صفوف أشجار البستان الجديدة

ستفدك نهاياتها إلى أحشاء البستان القديمة

متعشقة معها ومتواشجة ومحتواة في إطارها العام.

وهذه البستان الجديدة كان فيها أشجار باسقة

.. فيها نازك .. وفيها السياب .. وفيها البياتي .. ثم

تلها أشجار أخرى لا تقل عنها قيمة فنيا مثل بلند

البياتي والحيدري ومحمود البريكان وسعدي يوسف وغيرهم

.. لكن غابة العامية الجديدة كان فيها مظفر لوحده

.. مظفر فقط .. كان غابة كاملة. ولو أعنا النظر في

الكيفية التي تشكلت فيها الإثنان - غابة العامية

وبستان التفعيلية - من ناحية العوامل المؤثرة ،

فستجد عوامل مشتركة كثيرة ، لكننا سوف نلاحظ

فروقات هائلة ، لعل في مقدّمها الجهة المرجعية

التي أنضجت التمرد في روح أبناء الحركة السيابية

الثورية الجديدة ، وتعني بها الأب ( العمودي )



الذي ثاروا عليه ، ألا وهو شاعر العرب الأكبر ( محمد مهدي الجواهري ) .

إن جبروت الجواهري الشعري وسيطرته المحكمة

على الساحة الشعرية في القرن العشرين كسبت لا

ينزع لقصيدة العمود كان واحداً من أهم العوامل

التي هيأت لظهور حركة الشعر الحديث في العراق.

يقول (جبرا إبراهيم جبرا):

(من المهم أن نلاحظ إن قمة الجواهري الشعرية

في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات، تعاصرها

بداية الحركة الشعرية الجديدة في العراق. لم يكن

الجواهري للشعراء الشباب متسعاً للمناقسة،

وعندما تبلغ الأشكال الشعرية هذا الأسمى

من النضج والقوة، فلاد من ثورة عليها استبقاءً

لطاقمة الشعرية وقدرتها للتعبير عن رؤية الإنسان،

واستمرارها في البحث عن ما هو رها أعمق وأوفق

صلة بالنفس، بالتاريخ، بالمجتمع المتغير. ومن هنا

فإن تجربة بدر شاكر السياب مثلاً تنطلق من تمرد

الجواهري إلى ما يشكل تمرداً من نوع آخر، أبعد

مدى. تجربة الجواهري تبقى تجربة المتمرد الذي

لا بُد له مما يتمرد عليه باستمرار. إنه تمرد يتوخى

ما ينسجم مع إنسانيته، ولكنه يضع لنفسه أهدافاً

قريبة تتصل بالحدث السياسي المباشر. أمّا تجربة

السياب فإنها تتخطى هذا كله إلى تجربة ذاتية،

تنفذ من خلال الحدث السياسي، بل تنفذت منه، إلى

التجربة الإنسانية الشاملة، تجربة المسيح في صلبه

وبعد الصلب) . (لقد استطاع الجواهري أن يجمع

إلى وعيه التاريخي وعمياً فنياً عالياً جعله من أعظم

الشعراء السياسيين في العالم العربي إن لم يكن

أعظمهم، فقضائه تفعل بالملتقين فعل السحر

الخالص.. ولقد شكّل قاموسه الشعري المتميز خلفيّة

قويّة لشعراء الرقص والثورة في الخمسينيات وعلى

رأسهم السياب) .. (نحن إنمّا نؤكد دور الجواهري،

هنا دون سواه لأسباب من أهمها إنه ارتبط

-وهو في قمة نضجه الفني -بالمدرسة الواقعية،

مما جعل الشعراء الشباب في العراق ظلاله، فهم  
يكتنون شعرهم السياسي والاجتماعي -كما يقول  
السياب -على طريقة الجواهري وكأنهم يحسون  
-بدرجات متفاوتة -إن هذا اللون من الشعر يكاد  
يكون مكملاً إن لم يكتمل فعلاً على يد الجواهري.

ولمّا كان الشاعر الحديث يحب أن يثبت فرديته

باختطاط سبيل شعري معاصر يصب فيه شخصيته

الحديثة، ولمّا كان هذا الجيل من الشعراء أيضاً قد

فاجأته الحرب العالمية الثانية، وهو غارق في عوالم

الرومانتيكية الحاملة فأطلعته على الهوة التي تفصله

عن مجتمعه، ونبهته إلى وجود نبذ الرومانتيكية

والالاتجاه إلى الواقع ، فقد كان عليه أن يبحث

عما يضمن هذا الاتجاه من طريق غير الطريق

التي سادها الجواهري) وتتحدث الدكتورة (سلمى

الخصراء الجيوسي) في كتابها : (الاتجاهات والحركات

في الشعر العربي الحديث) ، عن تأثيرات الجواهري

كثيراً ما تتسلل إليها... وأخيراً فإن عقيدة الجواهري

الفائقة تكشف عن نفسها في صورة الشعرية، فهو

يقصد في استعمال التشبيه القديم بما فيه أحياناً من

مضامين مباشرة مسطحة. وقد حلّ محله في شعره

ذلك التطور الحديث نحو الصورة الحسية، صورة

ملموسة، حيوية، مدهشة، تدعمها كثافة عاطفية)

(ولعل شعر الجواهري ساعد أيضاً في إنقاذ الشعر

العراقي في حقبة الثلاثينيات والأربعينيات من

الوقوع فريسة لبعض التجارب الجديدة غير الموقفة

التي كانت تجري في مصر، والواقع أنه لم يستطع

سوى أفضل الشعراء المصريين في ذلك الوقت أن

يكون لهم أي أثر في نازك والسياب والبياتي.. ولكن

(هؤلاء الشعراء الثلاثة وسواهم من شعراء الجيل

بعد الجواهري يدنون بقوتهم جزئياً إلى الانجازات

المتنوعة التي قدمها جيلان من شعراء العراق

قبلهم، وبخاصة للقوة الكلاسيكية في شعر الجواهري

التي لم تكنف بالوقوف شامخة إزاء المحاولات

الساذجة التي قام بها الزهاوي والرصافي، بل إنها

قطعت الطريق على أي محاولات في التجديد قبل

أوانها وزودت الجيل الجديد من شعراء العراق في

الخمسينيات أساساً متين بينون عليه....) (هكذا

يكون هناك آب روهي، عزاب، للحركة الشعرية

الثورية الجديدة التي قادها السياب.. لكن من هو

الأب الروحي للثورة النوابية؟ الجواب: لا أحد.

فبمن تأثر النوب من شعراء العامية؟ هل كان

لحضور (الحاج زاير الدويج) ممولاته الحكيمية

التقليدية وأشاعره الإخوانية، رغم فرادته وأهميته،

مثلاً أثراً في تشكيل رؤيا النوب وحفز مهاراته

الإبداعية نحو الخلق والتمرد؟ وهل هناك تأثيرات

بارزة لـ (الملا عبود الكرخي) بسخرات مجرشته

المشهورة ونقدياته الاجتماعية الفجة مثلاً، تأثيرات

نجدتها في شعر النواب؟ هل هناك مجال لأي مقارنة

منطقية بين نص للنواب وأي قصيدة عامية كتبت

قبله تحتكم إليها بحيث تثبت أن النوب كان

ورثيا شعريا لكن متمردا ثائرا على السلطة الشعرية

الأبوية الحاكمة في الادب العامي؟

إو ياحلاتك ع الشريعه ،

المهاي قرّ ابطولك إو دار النهر ، ياصوب اعاتب لوضعت ؟!

حته امرايتي امن اتمره بيهه ..

ايلوح وجهك والحدك ارموشك واقيي ابسدن ..أشاه يابرد

وادري كسرات الخواطر ..

تنجر بالشبكه والحبه تنشف الريح وانت ابخاطري

اتكاسر حليب ..

چن سنه ابكل كطره تكبر

والعمر يهك وصل بعيني تركض ، ياقلم دشداشتك لوون

وجنتي

مه درب المدرسه ابروحي ابتلوه إو ما لكيت ابدفترك

شطبة غلط .

.....

من ترست الشوف ، ماشفتك تجي

ما وسع عيني ولا شبّاج وارموشي غله الجامات نبت

مادريت اتمولح العين التغط بالنوم لو مامش حلم ؟!؟

وأنه كبل النوم، ملح العين ع السجاده يخطر .

يا عمر ..

عديت چنك ..ما عرفت أم الولد ع الريحه تنظر ؟!؟!

مه حته اتموتتي واسم حليبك بالصدر شهكة عطر ..!

مه چن عطرك ابخبطه اعيون وامن ابعيد اهبسك جاي

تندلني

ما بعد لذة حرارة دمع فوك الخد ين بصع الموت تريد

تندلني

تدهني ..!

## حليب ..

لبسان الخزعلي

وكنت أسمع وقع قطراته في تخاطرات الروح مع أمّ الشهيد.

مه ..

أول ضوه فكيتّه إعله طولك وانطقّه

تعرض اعيونك وايجلك كبل شبّاج الصباح

ماني فليت الحزن بأول كصيبه الشوفتك ..

مه درب الشوك بعيني جزيره

وانت المعدّي غله الغيمه ابضيرة ماي زرگه ..!

ماتعديت إعله روحي ! الليله ضگاني السهر والنوم طيره

مه نكّاط النده ابلعب التراچي ايكطّر اسمك ..

وانت بس تسيرة ايدك من تجسني ، كلبّي يصفه ، إو

دفي الملوّن يجيني

بكشة اهدومي ائتطر من خيالك ،

طوبه الثوب المكشكش تفتح بصبح عرس شعبان حته

وأستحي من ثوي كلش من يسمني يجلوه

## يابساتين

حمود حسين كعيد

شكر رادو يبعدونك عليه

وما دروك انته كلب لكلوبنه وتطي السواجينه

وشكر عادونه على فكرك

وظل فكرك ربيع عقولنه صارن بساتينه

وياساتين الوطن تدرين.. تلاشت خيول الظلام الحلمت من سنين تنهينه

تلاشو وانتوه همه

وشتلهم كام يرضع موت من طينه

واحنه مورده الاغصان خضره اشجارنه وترهي بشواطينه

الفخر للقايد المالاان

سكه ورد الفهود بدم شرايينه

الفخر للغايب الحاضر البعده مرافك الخطوه ويدلبنه

دلانه على نبع الطيب

صار الله نهر ثالث باراضينه

دلانه.. الشيوعيه خلاص الناس

ومن عدده العدل ماخذ قوانينه

هلي حزبكم شامخ البنيان

تلوي الريح كل ذره بحياطينه

هلي حزبكم يجس اليابس

البالعود ويرده النياسينه

ربانه على حب الغير وخله

وجوهنا صارت عناوينه

صرناله سمه مرايات

تشوف وجوهه الوادم تضل بينه

شيوعين وللزاهه احنه نزاهه الناس تدرينه

شيوعين بيض جفوف

يعرفنه شعبنه بكل ملايينه

## الى شهداء ساحة الطيران

# وطن التوايت

فوزي السعد

وطني المسكين  
جعلوك قطع  
في مصيدة القدر المشؤوم  
تجيا لا لتعيش  
تجيا لتموت  
وكأنك كبش أضاح  
ومصيرك قد صار مصير الكبش  
أمام السكين  
حتى ملك الموت  
تعجب من كثرة موتاك

رأى أن يستاجر  
أيدي النجارين  
لصنع توابيت  
من أجل بنك الشهداء  
ولحفر قبور  
يسرق معول دقآن  
ويساهم بالحفر  
مع  
الحقارين !



# جواد سليم .. يشارك في الحراك الشعبي

صحيح ان سليم..الجواد الاصيل الامضى الذي جاءت مخيلته وعمق ذهنه في لحظة الثورة الى جانب ملحمة كلكامش العراقية، تعني جذراً وطنياً اصيل...  
الا ان جواد سليم لم يشهد منجزه بعينه فقد توفي قبل اربعة ايام من اكمال (نصب الحرية) الذي اعطاه كل ما يملكه من انفاسه وعبقريته، الا ان النصب بقي شامخاً بعد رحيله.  
من هنا ندون للخالد جواد سليم هذا الاحتفاء به وبعطائه وفاءً منا له وللجيال التي باتت تعرف جيداً من هو جواد سليم وماذا يعني منجزه (نصب الحرية) للعراقيين الذين اتخذوه شعارهم الحي في مواجهة الظلم والتعسف، وصولاً الى حياة حرة كريمة تكفل للجميع حقهم في الحياة الرغيدة.

المرحرح الثقافي

تحت (نصب الحرية) في الباب الشرقي، حيث ينبض قلب بغداد ؛ التقت اوجاع وهموم العراقيين جميعاً في حراك شعبي فاعل ومؤثر، ولم تتمكن القوى الغنيمية والاستثنائية من ايقاف نبضاته الحية.

كانت التظاهرات الشعبية، تعد (مصوب الحرية) شعارها الازلي وخيمتها الخالدة، لذلك انضوى الجميع تحت ظلالها..

ومن هناك تنادت الاصوات تطالب بحقوقها المشروعة في الامن والسلام والعيش الرغيد، الذي يكفل للانسان تعليمه وعمله ومعالجة امراضه والحفاظ على ثرواته بلاذه.

كان هناك في الاعلى، يطل وجه جواد سليم شامخاً في جدارياته الاثرية (نصب الحرية) التي خربت المستقبل، بعد ان خربت الماضي والحاضر، انطلاقاً من ثورة 14 تموز 1958 المجيدة.

# جواد سليم.. نحات الحرية

# جواد سليم.. تعدد المرجعيات وتفوق الخطاب

.د جواد الزبيدي\*

الحديث عن جواد سليم يعني الحديث عن مشهدياته التشكيل العراقي المعاصر بوصفه عراقياً لحركة التحديث وقائداً لهم الجماعات الفنية (جماعة بغداد للفن الحديث 1951) التي انتمت بالمنطق المجموعي في فلسفة رؤيتها لعلاقة الفن بالحياة، فضلا عن الخصائص الذاتية التي تميز بها جواد المرتبطة بالهوية والثوب الى امام من اجل الفعل الجمالي المفارق. بيد ان الظروف الموضوعية في تشكل تجربته لا يمكن اهماؤها، اذ ان الهجرة من اسطنبول الى بغداد ومشاهداته المبكرة شكلت أساساً لما نتج عنه فيما بعد وعائلته الفنية ووالده الحاج سليم الرسام وجماعته من الضباط كان لهم الأثر الكبير في نمو ورسوخ التجربة الجمالية لديه.

وانطلاقاً من كل هذا حاول جواد التعرف على التراث العراقي القديم لوجوده في المتحف العراقي وتمعن طويلاً في المسلات السومرية والآشورية ومن ثم قلب أوراق الواسطي ومجلع منجز مدرسة بغداد للتصوير، ولذلك كانت رؤيته التحديثية في النحت تسير بالتوازي مع رواه في الرسم وأضحي عرباً لاتجاهين مختلفين في الآليات والتقنيات الانشائية وابدع فيها معاً وهو ما يميز ذلك المنجز. ولكن هذا لم يكن اذاً لم يتعرف على آفاق الحداثة التي تعلمها في مدن العالم المنتجة والراعية لخطاب الحداثة مثل (باريس ولندن) واقام جسوراً عالية ومتينة بين تلك الاصول العراقية وبين افق الحداثة لينتج خطاباته النحتية والرسمية على السواء على وفق هذا المنظور، بدءاً من تزعمه جماعة بغداد للفن الحديث والتزاماتها المحلية التي أسست للنواة الأولى في البحث عن هوية للفن العراقي أو ظلال للهوية على أقل تقدير، وقد تحقق هذا مجهودات اخري فردانية أو من خلال ظهور الجماعات الفنية اللاحقة. وكانت جدوى البحث المخلص والجادة لدى جواد ورؤيته الاستشرافية تحققت عنها (نصب الحرية) وسط بغداد يتماهى مع طبيعة الحدث اليومي في ضوء المقاطع الصورية في أجزاء من النصب وتماثلها مع صور من واقعة حديثة آتية ومعاصرة، فضلا عن السياق التاريخي الذي يتضمنه النصب في قراءة عيانية توفق عن طريق مدونة بصرية لنضال الشعب العراقي المستمر على صعيد النحت من أعمال نصيبة تنتمي الى النحت المدور، اذ كانت موضوعاتها تقترن بمضامين افاريز نصب الحرية مثل (السجين السياسي، الامومة، البناء) وغيرها، وصولاً الى مضامين الرسم التي تم التركيز فيها على الموضوع العراقي المحلي سواء كان سياسياً أو انعكاساً لمنظومة التفكير الاجتماعي كما في أعماله البغداديات أو (الشجرة القتيلة) التي كرست نضالات الانسان العراقي ونزوعه التميزي الكبير الحامل دلالة التعبير عن مساواة الفرد بالبناء الاجتماعي وتماهي تلك الذات المفردة في الذات الجمعية لتشكيل كلاً الآمال أو النظر لفاعلية تلك الذات.

ولم يعد النظر الى طبيعة الفن ودوره وآليات تشكيلاته تعتمد فقط على ما هو عراقي واسلامي، بل كانت مرجعيات متعددة تتحكم بتحولاته الاسلوبية وتعديل المسار أو تصحيحه ان كان يتجه بخلاف ما يريد، ليضوح هذا التصحيح منبرجاً جديداً واصفاً نوعية في تجربته الفنية وفي واحدة من تلك المرجعيات تأثرت بالفنانين البولونيين الوافدين للتدريس في معهد الفنون الجميلة ببغداد بعد الحرب العالمية الثانية واعتراقه بهذا التأثير واستيعابه اثر اللون وطاقته التعبيرية العالية التي حاول الأخذ بها وزجها ومشاهداته الأوراق الواسطي عندما تم تقليبها من قبل، وحاول تكريس اسلوبه من خلال التفاعل مع كل الموارد المتاحة من جهات متعددة لينتج عن تجربته اسلوباً منفرداً في الاشتغال وخطاباً جدياً سار على حقلي (النحت والرسم) وظلت هذه المحاولات خافية عن البعض، اذ أوجزها في فصل مطول لتجربة جواد فيهم وتلقف أثره بالمعنى العام على الرغم من الاسلوبية المختلفة لكل منهم. ولعل أطر البحث المستديم لدى جواد، فضلاً عن الظروف الموضوعية المحيطة أدت الى توغله في مضمار التصميم، اذ أنجز مع زملاءه (فائق حسن، وحافظ الدروبي) العديد من تصاميم شعارات المؤسسات العراقية والملصقات الفنية وطوابع البريد وغيرها، وتيميز فيها مثلما تميز في النحت والرسم عندما صمم شعارات (الجمهورية العراقية، مصلحة نقل الركاب) وواجهة المصرف الزراعي من النحت البارز وغيرها. بيد أن التجربة التي لم تلاحق بشكل جدي هي المحاولات النقدية التشكيلية لدى جواد بموازاة اضاءات ما حققه في حقلي (النحت والرسم) وظلت هذه المحاولات خافية عن البعض، اذ أوجزها في فصل مطول (جبرا ابراهيم جبرا) في كتابه (الرحلة الثامنة) وتمثلت في شقيها النظري التأمل في المشهد التشكيلي العراقي ومنجزه الفردي، أو على شكل تقديم ممارسة نقدية على بعض الأعمال الفنية والظواهر النقدية في حقلي (النحت والرسم) وظلت هذه المحاولات خافية عن البعض، اذ أوجزها في فصل مطول (جبرا ابراهيم جبرا) في هذا الخصوص أو جماعة بغداد للفن الحديث من شعراء وروائيين ومعماريين تم انضواؤهم تحت خيمة الجماعة وقدموا قراءاتهم النقدية لأعمالها ومن ثم اتسعت لتشمل الجهد الجمالي في التشكيل العراقي وصولاً الى خطاب مترن ومتماهك اهم في صياغته نقاد تمسوا بالكتابة النقدية وتعرفوا جيداً على مناهج النقد. ومن هنا نطل تجربة جواد سليم القصيرة في الحساب الزمني الفعلي وعقودها الأربعة كبيرة في تحقيقها الكثير من الظلال التي يمكن أن يتفيا بها هذا المشهد على صعيد الرسم والنحت والأثر الجمالي الكبير. وعند مراجعتنا الدائمة لمنجزه سنكتشف الجديد المسكوت عنه والقابل للضاءات ممكنة في الحاضر أو في المستقبل القريب.

\*ناقد وفنان تشكيلي واكاديمي عراقي

\*باحث وفنان تشكيلي عراقي

(رفعة الجادرجي). ويعتبر (فتحي صفوت) اول نحات في العراق في تاريخ فن التشكيل العراقي المعاصر، وقد قام بأعمال نحتية عديدة. فلم يتبقى من اعمالهم ما هو جدير بذكره او وصفه بسبب غياب الثقافة التوثيقية وثقافة الاحصاء والارشافة وقاعدة البيانات، في تلك الفترة التي كانت فيها منحتات هؤلاء النحاتين الأوائل، وكذلك منهم النحات (احمد الصفار) والعديد من التجارب النحتية. لقد انجذب جواد سليم في رسومه ومنحتاته التي امتازت بالحدأة والمعاصرة عن طريق رمزية تلك الاشكال الحيوانية. كون الخيول العربية امتلكت صفة الاصالة والشرقية في الرسوم العراقية، مثلما كان جواد سليم قد نحت (الجواد) في مستهل حكايته النحتية وهي توفق الثورة..(نصب الحرية)، في بداية حكاية هذا النصب الخالد والذي يعد اليوم الذاكرة الفنية والوطنية لمدينة بغداد. وكذلك ظهرت الحمامة في نصب الحرية، في منحوتة (المراة -الخصوبة)، على كتفها حمامة. وفي فترة الخمسينيات أو بما يعرف مرحلة (البغداديات) التي مثلت ذروة اسلوبه المميز في الرسم مشكلاً حالة من التواصل مع اعمال (الواسطي) في منمنمات عن المقامات. لكن جواد رسم منمنمات بطريقته البغدادية المميزاً وكما في لوحته (فتاة وحمامة) فقد انقسمت الذات ما بين الفتاة والحمامة وحوار صامت بينهما قد دار عن الحرية وظهرت نافذة مغلقة في اللوحة. كما ظهرت الحمامة في لوحة اخرى رسمها عام (1954)، وحملت عنوان (ثلاثة نساء). كما ظهر الديك في لوحته الشهيرة، الخياطة وهي عبارة عن امرأة تحمل ماكنة للخياطة على رأسها، فقد جسد الفنان المرأة ملتبسة بسوداها وهي تحمل فوق رأسها ماكنة للخياطة ومحضنة على صدرها ديكاً يبدو هادئاً، حملت اللوحة عدة دلالات تعبيرية منها نظرة المرأة وفيها من العوز والفاقه الشيء الكثير وربما كانت تروم بيع الديك، لتصلح ماكنة الخياطة، لكن احتضانها للديك على صدرها اعطى قيمة اعتبارية له كرمز للفلوة واعزازها به. فقد بانت ماكنة الحافة والفاقه، من خلال ثقل الماكنة على رأسها وهي تبحث عن الرزق، وهنا يسقط جواد سليم شيء من ذاته في التعاطف مع مشهد المرأة. وهذه المشاهد كانت متوفرة في الحياة الاجتماعية اليومية، وهذا هو دليل التفريق ما بين الرسام والفنان. فمن يرسم محاكات ما يراه امامه، هو رسام ينقل ويحاكي الاشكال والاشياء بمهارة حرفية، والثاني يعتمد الخيال والخزينة المعرفي للذاكرة اليومية من مشاهدات الواقع والتعبير عنه بأسلوبه الفنية الخاصة. تلك الاعمال الفنية التي تكونت بنبات، مغمورة بالخبرة الذاتية المدربة على اكتشاف ما هو حيوي على وفق الاصلة في فن التشكيل العراقي، ومثلما كان "نصب الحرية"، مأثرة حياة جواد سليم، فقد كان في الوقت نفسه مأثرة موته. وكان أيضاً سباقاً في كل شيء.. حتى في رحيله المبكر.. فالدنيا شجرة، ثمارها للطيب وورقها للجبال. جواد سليم رغم غيبه؛ ترك بصمة فنية حاضرة في جميع الاعمال وآثراً خالداً. فمن الطبيعي أن نشاهد تراجم الفراشة على ضوء الشموع .. وتراجم النحل على الورود.. وتراجم الحمامات على جدارية "نصب الحرية"، الذي حقق فيها جواد سليم، الذات والهوية الفنية العراقية وكما في مجمل أعماله المعاصرة الحداثة.. فأحداث الماضي أصبحت تاريخاً ورحلت، وما يحفل به الحاضر.. مُهم. لكن المستقبل من كل ما مر بنا هو.. الأهم. إذ يوجد في النهر ما لا تجده في البحر.. وليل الشتاء طويل وبارد لمن لا يملك ذكريات... دافئة.



قاسم محسن\*

الفن التشكيلي العراقي عبر مراحل زمنية طويلة وأفرزت العديد من التجارب والاتجاهات الفنية للمدارس الفنية العالمية، ويعود الفضل فيها.. الى المغامرات الشخصية الاولى التي انتمت بالارادة الفكرية، فالنحت على العكس من فن الرسم الحديث في العراق فقد نجد لها اسلفاً يتصلون بأوائل القرن الماضي أو بنهاية القرن الذي يسبقه، ذلك أننا لا نستطيع ان نكشف اسلفاً لحركة النحت المعاصر والتي يفتقر ان تكون مرافقة لحركة الرسم أو تشكيل امتداداً طبيعياً لها، بل تواجها حقيقة تفيد بأن تاريخ النحت العراقي المعاصر لا يعود الى ابعده من سنوات الثلاثينيات وبالتحديد ان هذا التاريخ يبدأ مع انجاز جواد سليم لجدارية (نصب الحرية) في نهاية وهو تعبير كاف عن فحوى النص الذي يعبر بقوة عن مدى الانتماء الحقيقي لتاريخ بلاد ما بين النهرين واللقي الاثرية وتركة فنية عظيمة قاومت جميع المتغيرات لتؤثر بأصداها وتردداتها في المشهد الفني الحديث والمعاصر.. وفق منظومة البحث عن الذات وتجسيد الهوية الفنية الوطنية.. وتأثير الحروب والثورات على المنجز الفني والاستدلال على محرقات الادراك المعرفي وانعكاسها في معرفة الخطاب البصري الجمالي.

فالصراع ملازمة لكل تفاصيل حياتنا، منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية والتي أثرت بشكل مباشر على مسيرة الفنانين العراقيين الدارسين في اوربا، مما اجبرتهم على العودة الى العراق، ومنهم جواد سليم وفائق حسن.. وانقلابات سياسية حصلت.. منها انتهاء هيمنة الاستعمار البريطاني ومن ثم الحكم الملكي وقيام الجمهورية.. ذلك ان العراق كان يعيش في دوامة الحرب، وفي نهاية كل حرب دائماً تُعلن عن بداية لحرب جديدة. وفي كل مرة يُعلن الانتصار ويفقد السلام. وتكاد المصادر التي تتحدث عن تاريخ الحركة التشكيلية تخلو من اي اشارة الى شخصية مهمة في دورها الريادي على صعيد (النحت)، مثلما نستطيع ان نتحدث عن تجربة عبدالقادر الرسام، ودوره في حركة (الرسم)، مع اننا قد نختلف بشأن اهمية هذا الدور أو طبيعته، ولكننا لن نختلف على الاسبقية التاريخية له. ولتفتح المعاصر بدأ في العراق مع انجاز بعض النحاتين الذين ذكروا في كتابات نقدية مختلفة ولم يتم توثيق اعمالهم النحتية ومنهم من درسوا الفنان الرائد (فائق حسن)، وهو الاستاذ (محمد خضير) وقمة نحات اخر هو (فتحي صفوة)، اذ يقول المهندس المعماري

يُعد الفن وسيلة للارتقاء بالعالم، والتعبير عن رغبة في التمسك بالتجارب التي يمر بها الفنان وهو بديل الحياة، بل أيضاً وسيلة لإيجاد التوازن بين الانسان وعالمه الذي يعيش فيه. كما ان الفن ضرورة في المستقبل، كما كان ضرورة في الماضي. والفن يمكن ان يختفي وان الواقع سوف يحل بالتدرج محل الفن. اذ لم يكن الفن في جوهره إلا تعويضاً عن انعدام التوازن في الواقع الراهن، ولذلك قال موندنر يال حملته الشهيرة: (ان الفن سيختفي عندما تصل الحياة الى درجة أعلى من التوازن. فالنص بديل الحياة، بل وايضاً وسيلة لإيجاد التوازن بين الانسان والعالم الذي يعيش فيه. ولكن الحقيقة تشهد ان التوازن الدائم بين الانسان وعالمه امر مستبعد حتى في ارقى الاشكال الاجتماعية)، من وجهة نظر موندنر يال. كما أن الفن بالمعنى العام، جملة من القواعد المتبعة لتصميم غاية معينة، جملاً كانت او غيراً أو منفعة، فاذا كانت هذه الغاية تحقق الجمال، سمي الفن بالفن الجميل، واذا كانت تحقق المنفعة، سمي الفن بالصلبة. والفن هو القدرة على اقتطاع جزئية دلالية من ممتد موسوعي، وهو ما يعني الفصل والعزل من اجل بناء عالم (اصطناعي) لا تحكمه منطقية الواقع وتشبعاته، بل يندرج ضمن امكانيات التدخل بين عوالم التخيل ومتطلبات الواقع. ويُعد الفن تعبير عميق عما هو مخزون داخل القلوب البشرية من انفعالات واحاسيس ذات رسالة موجهه من قبل الفنان الى الجماهير عبر العصور والازمنة، والفن هو الطريق الوحيد لمقاومة الموت.. كما قال (اندرية مالرو). ويُعد رسالة الفنان جواد سليم استمراراً لما سبقه من رسالات يؤكد أنها او يجدها كونه يعيش مع روحها. لكن بصمته واسلوبه الفني، بعيداً عن تكرار تجارب الآخرين، فمن يتبع أثر الآخرين لا يمكن ان يكون مبدعاً. فقد امتازت رسوماته بواقعية سرورية (Magical realism)وتعبيرية عالية وفي جميع التحولات التي مر بها في حياته ما بين ولادته في انقرة وتنقله الى الموصل وبعدها الى بغداد ومن ثم الى بلدان متعددة من اوربا، كانت جميعها محطات مهمة في مساره الفني، وكذلك في التوجه نحو الحداثة، فكان دائم البحث والتجريب عن أداء فني يميزه عن اقارنه الفنانين.. ومثلما صنع الأمل العبقري ألبرت أنشنتاين، كذلك جواد سليم.. لم يكن مجرد حامٍ، فكلهم كانا ينظران الى النجوم. ويجب الاشارة الى (رينيه ويج)، وذلك فيما يتصل بضرورة الفن، وعلاقته بالإنسان، تلك التي يذكر فيها أن: (الفن ليس لهواً أو مجرد ترف، مهما يكن هذا الترف رقيقاً، بل الفن ضرورة ملحة من ضرورات النفس الإنسانية في حوارها الشاق المستمر مع الكون المحيط بها. فاذا صح القول ألا فن بلا إنسان، فينبغي القول ألا إنسان بلا فن).. اذن الفن ضروري، ومن الجدير التأكيد أولاً أن أي إنسان في الوجود لا يمكنه التهرب ممناً من ميوله وغرائزه وحاجاته، فهي جزء أصيل في تكوينه الفطري. فالإنسان بحاجة للتعبير عن ذاته، وبحاجة إلى الجمال ايضاً، وحينما تتناول الفن بوصفه منتجاً انسانياً وهو في الحقيقة مرآة تعكس صورة المجتمع الذي ولد فيه. وكما قال اوسكار وايلد: (من خلال الفن والفن وحدة، نحتمي ذاتنا من اخطار الحياة الموحشة الحقيقية). فحين نقف في الحفرات لبدايات الاولى لظهور بوادر الفن في العراق لا بد من استعراض اهم العوامل التي دعت لظهوره على وفق الحثيات التي صمفت بالبلاد والقت بظلالها وانعكاساتها على مراحل متنوعة من الفن التشكيلي.. وتسجيل وتوثيق هذا التاريخ، سياسياً أم أجمعياً. فقد تبلورت حركة

وطن حر وشعب سعيد

# طريق الشعب

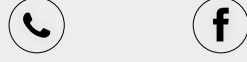
يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

تابعوا  
اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

تابعوا راديو الناس  
على الموجة 96,5 FMراديو الناس 96,5 FM  
07734 445 271  
07516 267 338

إصدار

## النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت

عن "دار الفارابي للطباعة والنشر" في بيروت، صدر أخيراً كتاب بعنوان "النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت"، من تأليف زكي عبد المجيد زكي. يبين الكتاب أن مؤسسي المدرسة سعوا إلى "معرفة الحياة الاجتماعية وفهمها، وكشف التناقض بين وفرة الموارد والحجم الهائل للبؤس والشقاء، وبين الإمكانيات التكنولوجية والانتشار الواسع للاستغلال والدمار، وبين الحرية المفترضة للإنسان والنزعة السلطوية السائدة، وبين التبادل الحر والظلم الاجتماعي، وبين الاقتصاد الحر والاحتكار، وبين عالم الإنسان وعالم رأس المال".

## يحدث في العراق

في سلسلة لقاءات "يحدث في العراق" المباشرة التي ينظمها المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي، يتناول لقاء السبت المقبل (30 كانون الثاني) موضوع "الامن.. اولوية المواطن، وضحية التراخي والصراع السياسي" ضيفاً الحلقة الخبير الامني احمد الشريفي، ونائب سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي مفيد الجزائري. والبدائية في التاسعة مساءً على صفحة الحزب في فيسبوك عبر الرابط @iraqicp

## نقطة ضوء

## متى تنتهي "لبنة" العراق؟

طه رشيد

لا يريد المفارقة بين دستور لبنان والعراق، لكني اشير الى ان دستور الاستقلال اللبناني، الذي اقر قبل اكثر من نصف قرن، يعترف بان النظام اللبناني جمهوري ديمقراطي توافقي طائفي! توزع المناصب الأساسية فيه بنسب محددة بين اعلام الطوائف المختلفة. ومن هنا صار تقسيم السلطات بين اللبنانيين على اساس الانتماء الديني والطائفي. تجربة العراق تختلف تماماً عن التجربة اللبنانية، خاصة بعد سقوط نظام صدام، حيث تم تشكيل مجلس الحكم التداولي في 12 تموز 2003 بقرار من سلطة الائتلاف الموحدة بقيادة بريهم، وبقي قائماً حتى اول حزيران 2004. ثم تم حل المجلس المكون من ممثلين لأحزاب وتكتلات مختلفة، كانت في السابق معارضة لنظام صدام. وجرى بعد ذلك اقرار دستور جديد للعراق، قائم على مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث - التشريعية والتنفيذية والقضائية، بعد استفتاء شعبي، لحقته انتخابات شابها الكثير من الخلل!

وإذا كان الدستوران اللبناني والعراقي يكفلان للشعبين، اذا ما طبقا بأمانة، المساواة وحرية التعبير والحرية الدينية في ظل حياة حرة كريمة، وصيانة الممتلكات الخاصة، ويوفران الحال يقول شيئاً آخر في ظل المحاصصة والفساد المالي والاداري!

ميزة الدستور العراقي تكمن في كونه لا يحدد الانتماءات الفرعية لتسم المناصب الرئاسية الثلاث: الجمهورية ومجلس الوزراء والبرلمان. لكن ما جرى فعلاً خلال الخمس عشرة سنة الماضية ثبت الانتماء القومي (الكردي) لرئاسة الجمهورية، بينما رئاسة الوزراء للعرب الشيعة، ورئاسة البرلمان للعرب السنة! ناهيك عن تقسيم الوزارات وغيرها من المؤسسات الكبرى وتوزيعها على من يدعون تمثيل هذا الطيف او ذاك! وتم تجاهل البعد الوطني في توزيع المسؤوليات، حتى غدت التقسيمات الفرعية "عرفاً" اغمضت عنه العيون!

ان من غير الممكن ان نبني وطناً ملوناً وعريقاً وحضارياً، على قاعدة مشوهة كهذه! لذا، والعراق مقبل هذا العام على انتخابات مبكرة، يتوجب فتح الابواب امام الجميع لتسهم مختلف المناصب على اساس النزاهة والكفاءة والوطنية. والا بقينا ندور، والوطن معنا، في حلقة مفرغة!

## البصرة تؤبن الأديب الراحل مجيد العلي



القاص محمد خضير يتحدث في الجلسة وإلى يساره القاص عبد الحسين العامر

اللامي وغيرهم. وقد عبر المتحدثون عن حزنهم الكبير لفقدان العلي، كرمز من رموز الثقافة على مستوى العراق بعامة، والبصرة بشكل خاص. التذكارية التي يظهر فيها الفقيد الراحل.

## رائد فهمي يلتقي شببية بابل وديالى



مع افكارهم، من خلال التواصل مع مختلف المجموعات الشببية، التي تشكلت في كل محافظة، وساهمت بدور ريادي في الانتفاضة الباسلة. وركز اللقاء على الموضوعات التي تحظى باهتمام الشباب وطبيعة الخطاب، الذي يلقي استقبالا وتقبلاً جيدين من قبلهم. كما شغلت النقاشات ذات الصلة بالانتخابات جانباً مهماً، حيث أكد المشاركون، اهمية تحديث البطاقات الانتخابية

## رسائل القراء

ويمكن لمن يرغب من قرائنا ان يكتب الى "رسائل القراء" اعتباراً من اليوم.

"طريق الشعب"

ومشاعر وتساؤلات وغير ذلك مما يدور في اذهانهم. وستحرص الجريدة على نشر تلك الرسائل او مقتطفات منها إن هم رغبوها وما أمكنها ذلك.

## بغداد - طريق الشعب

التقى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، الرفيق رائد فهمي، ظهر الجمعة (٢٢ كانون الثاني) مجموعة شببية من تنظيمات الحزب في بابل وديالى، للحديث عن الأوضاع الراهنة في البلاد، والحراك الاحتجاجي الشبائي. وتخلل اللقاء الذي التأم في مقر الحزب ببغداد، طرح أسئلة ومقترحات ووجهات نظر متنوعة، تتعلق بتعزيز وتطوير الحراك الشبائي، والتفاعل

## اليوم في "بيتنا الثقافي" تكريم الفنان كريم الرسام

بغداد - طريق الشعب

تقيم اللجنة الثقافية في منتدى "بيتنا الثقافي" في بغداد، هذا اليوم الخميس، حفل تكريم للفنان كريم الرسام، وذلك في مناسبة نيله شهادة الدكتوراه. الحفل الذي من المقرر أن يديره الموسيقي جمال السماوي، يبدأ في الساعة الثالثة عصراً، على قاعة المنتدى في ساحة الأندلس. والدعوة عامة.

## ورود من الشيوعيين للمرضى والكادر الطبي

بغداد - غالي العطواني

زار وفد من خلية الشهيد علي اللامي/لجنة المثقفين المحلية في الحزب الشيوعي العراقي، صباح الأحد الماضي، "مستشفى الشيخ زايد" وسط بغداد، لتفقد المرضى الراقيين فيه. واستقبلت الكوادر الطبية، الوفد بحفاوة، وشكرته على الزيارة التي لم تكن الأولى من نوعها. ووزع الوفد الورود على الكوادر الطبية، مقدراً جهودها في السهر على سلامة المرضى، وعلى المرضى الراقيين متمنيا لهم الشفاء العاجل. وضم الوفد الرفاق طارق العزاوي، عبد الله غالب، علي احمد وفاروق بابان.

## ظافر الجزائري:

## الرسم يمنحنا مساحة مهمة للتعبير



المعرض السنوي للفنون التجريدية والسريالية الذي أقيم على منصة الكترونية، بسبب جائحة كورونا. وقد كانت مشاركتي مهمة نوعاً ما، لكوني أصغر المشاركين عمراً.  
\* هل تعتقد أن الناس اليوم يهتمون بالرسم كسابقاً؟  
- على مستوى العراق، فمة أناس كثيرون يحبون الرسم، لكن الذوق العام في المجتمع العراقي، لا يستوعب في الغالب سوى الأعمال الواقعية، أما السريالية فقليلون هم الذين يستوعبونها ويفهمونها.  
\* أكثر شيء تسعى إليه؟  
- إيصال فن الرسم إلى الجميع، من خلال اللوحات التي أعمل عليها اليوم، واللوحات التي أمل أن أنجزها لاحقاً.

ارنست، مارسيل دوشامب وجورجيو دي شيريكو. وهؤلاء جميعهم ينتمون إلى المدارس الحديثة.  
\* ما الذي يلهمك في الرسم؟  
- القصص الحزينة أو السعيدة داخل اللوحة. فأنا اشعر بفرح كبير عندما أمكن من تجسيد واختزال قصة معينة في لوحتي. فالرسم يعطينا مساحة مهمة للتعبير. لذلك أرى أن الرسم في بعض الأحيان، له القدرة على التعبير عن قضايا لا تتجسد الاجناس الفنية والادبية الاخرى في التعبير عنها.  
\* أي أسلوب فني تفضل في الرسم؟  
- أبرز لوحاتي تنتمي إلى الأسلوبين الواقعي والكلاسيكي، ولدي محاولات في الرسم بالأسلوب السريالي.  
\* أهم المعارض التي شاركت فيها؟

اهم بالنسبة لهم من الرسم وغيره من الفنون. لذلك اعتمدت على نفسي، وبدأت أتدرب، ثم انضمت إلى دورات فنية عديدة كي أطور من قدراتي في هذا المجال.  
\* ماذا يعني لك الرسم؟  
- الغوص في اللوحات الفنية، خاصة السريالية، أمر في غاية المتعة. وعلى المستوى الأول، فإن الرسم يساعدني في الخروج من ضغوط الحياة، ويضعني في موقع الاسترخاء. فرسم اللوحة يمنحنا الفرصة للتعبير عما نود الوصول إليه في الحياة، وهذا كله يحقق راحة نفسية كبيرة.  
\* من هو رسامك المفضل؟  
- العديد من الرسامين، مثل اندريه برتون، أنتونين أرتود، جوان ميرو، سلفادور دالي، بابلو بيكاسو، ماسك

## بغداد - طريق الشعب

ظافر محمد فريد الجزائري، فنان تشكيلي من مواليد 2000، نشأته الأولى كانت في محافظة بابل. لم يكشف ظافر موهبته الفنية إلا متأخراً، وذلك لكون "التعليم في العراق لا يعطي أهمية للدراسات الفنية التي تساعد على اكتشاف المواهب" - بحسب ما يرى.  
وفي سياق لقاءها السريعة مع الموهوبين، التقت "طريق الشعب" بالفنان ظافر الجزائري كي تسلط الضوء على تجربته في الرسم. فكان هذا الحوار:  
\* من ساندك في بداياتك؟  
- لم يساندني أحد في البداية، إذ إن الواقع الصعب الذي يعيشه أغلب الناس، يجعلهم يفكرون في قضايا هي